جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم لإنسانية

شعبة : التاريخ
تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية
الرقم التسلسلي:.....

مصادرة أراضي الجزائريين في منطقة الأوراس وظهور المراكز الاستيطانية

خلال مرحلة الحكم العسكري (1830-1871).

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

أعداد الطالبين :

- سيف الدين جبلاوي
- عبد الرحيم زكلال

إشراف الأستاذ:
يسين وادفلي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد القادر رحمون	استاذ محاضر أ	رئيسا
يسين وادفلي	استاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
النوي بن مبروك	استاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الدراسية2023م/2024 م الموافق ل 1444هـ/1445هـ

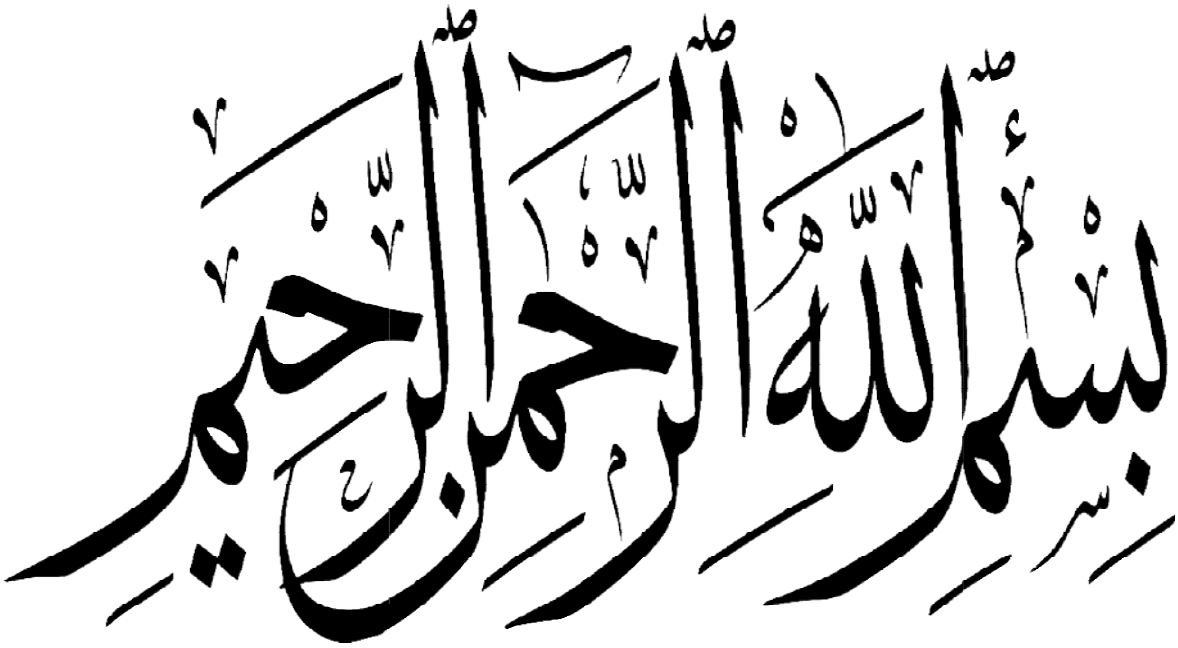
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكروالتقدير

الحمد لله على توفيقه وامتنانه ثم بعد

نتقدم بخالص عبارات الشكروالتقدير إلى الأستاذ المفضال يسين وادفلي مشرفا وموجها في هذه المذكرة الذي رافقنا طيلة هذا المشوار العلمي ولم يبخل علينا بنصحه وتوجيهه .

كما نتقدم إلى الأستاذين المفضالين نوي بن مبروك وعبد الحليم طاهري بأبلغ عبارات الشكروالثناء لما قدماه لنا من مراجع كانت عونا لنا في هذا الموضوع

الى والدينا الاعزاء بارك الله في اعمارهم ولكل من علمنا حرفا جزيتم عنا خير جزاء

الإهداء

إلى الذين ضحوا بأنفسهم وارتوت

بدمائهم أرض بلادنا المباركة

إلى والدينا وأساتذتنا وكل من علمنا

نهدي لهم جميعا هذا العمل المتواضع

المقدمة

تعرضت الجزائر خلال القرن 19م لاستعمار فرنسي استيطاني ، فمنذ 1830 م أصبحت البلاد مشروعا فرنسيا الهدف منه منافسة مشاريع الإمبراطورية البريطانية الاستعمارية ، التي لفتت الأنظار في تلك الفترة، وقد عوملت الجزائر إداريا كجزء فرنسي ، حيث استوطن بها اكثر من مليون أوروبي، استمر وجودهم الى غاية الخمسينات من القرن العشرين وذلك بعد أن حولتها السلطة الفرنسية الى مستعمرة استيطانية، قامت على مسألة الأرض كركيزة أساسية للتكوين المشروع الاستعماري الكولونيالي، حيث أقرت الإدارة الاستعمارية إجراءات خبيثة لمصادرة الأراضي والاستلاء على اكبر وعاء عقاري، لدعم الهجرة الأوروبية نحو الجزائر وتحفيز المهاجرين على الاستقرار بها، وفعلا بدأت أولى عمليات الاستعمار في المدن الساحلية لتمتد بعدها الى المدن الداخلية ثم الجنوبية.

بعد عملية الاحتلال سعت فرنسا الى إضفاء الصيغة القانونية لمشروعها الاستعماري بالجزائر وتم ذلك رسميا عام 1834م لما اقرت الحاق الجزائر بها، ليبدأ التجسيد الفعلي للمشروع الاستعماري الكولونيالي، وتنطلق الممارسات الفعلية لعمليات مصادرة أراضي الجزائريين خاصة ما يتعلق بالأعراش والقبائل الكبرى قامت الإدارة الاستعمارية بعمليات المصادرة، وراحت ترسم في ذلك أبشع الصور، وكانت وتيرة الاستيلاء تزداد السنة بعد الأخرى بشكل مخيف أفضى في كثير من الاحيان الى قيام ثورات عبر فيها الأهالي عن رفضهم لهذه الممارسات والانتهاكات اللاإنسانية.

واصلت الإدارة الاستعمارية بسط نفوذها وهيمنتها العسكرية، بتوجيه حملات عسكرية شرق البلاد وغربها، ولقد تعرضت منطقة الاوراس باعتبارها حيزا جغرافيا تاريخيا هاما في ارض الوطن، الى عملية توغل و نفوذ وظفت فيه الإدارة الاستعمارية مختلف السبل والاليات طيلة الفترة الممتدة ما بين 1844 – 1871، فبعد عملية الاخضاع العسكري جاء دور سياسة المصادرة كركيزة أساسية لإنجاح المشروع الاستعماري الاستيطاني بالمنطقة وخدمة الاقتصاد الفرنسي، حيث انتزعت العديد من الأراضي من أصحابها وحولت الى ملكية الدولة والكولون لاستقلالها وفق متطلبات السوق الفرنسية.

هذا الامر كان له انعكاسات خطيرة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان منطقة الاوراس.

وادراكا منا لمدى أهمية دراسة واقع السياسة الاستعمارية في ميدان مصادرة الأراضي في الاوراس، وما صاحبها من قيام للمستوطنات بهذه المنطقة، والانعكاسات السلبية لهذا الواقع على المجتمع الاوراسي، تشكلت لنا رغبة في الخوض فيها كموضوع للبحث موسوم ب : **مصادرة أراضي الجزائريين في منطقة الاوراس وظهور المراكز الاستيطانية خلال مرحلة الحكم العسكري (1830 / 1871) .**

- **الاطار الزماني والمكاني للبحث :**

يشمل الاطار الجغرافي لهذه الدراسة منطقة الاوراس بجميع اقاليمه الادارية خلال فترة الحكم العسكري الفرنسي .

اما الاطار الزماني لهذا البحث فيبدا من سنة 1844م تاريخ بداية الغزو الفرنسي لمطة الاوراس وينتهي سنة 1871م التي تمثل تاريخ نهاية الحكم العسكري في الجزائر ونهاية الامبراطورية الثانية وبداية الحكم المدني .

- **أهمية البحث :**

ولا شك أن هذا الموضوع يحمل في ثناياه أهمية بالغة متعلقة بتاريخ منطقة الاوراس خلال الفترة الحديثة كمسألة مصادرة الأراضي والأليات والإجراءات الموظفة لتحقيق ذلك انطلاقا من الحملات العسكرية وما نلاحظ من تطبيق للقوانين العقارية التي فتحت المجال للهجرات الأوروبية لتجسيد المشروع الاستيطاني بالأوراس .

كما ان أهمية الموضوع تكمن كذلك في ابراز تأثير عملية مصادرة الأراضي وقيام المراكز الاستيطانية على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للسكان خلال فترة الحكم العسكري، خاصة أن الكتابات الوطنية في هذا الجانب شحيحة شملت الموضوع بشكل عام دون التعمق في بعض الجوانب كالمراكز الاستيطانية مثلا.

- **أسباب اختيار الموضوع:**
- **الدو افع الذاتية:**

لا يقع الاختيار على موضوع ما كمادة للبحث يرجى منه الوصول الى نتائج، الا لدوافع نابعة من ذات الباحث فالرغبة الذاتية وفضول الانسان وسيلة للاكتشاف والتعرف.تدفعه الى دراسة هذه المواضيع، ذات البعد المحلي والوطني فرغبتنا في تسليط الضوء على ثلاث جوانب أساسية عرفتها منطقة الاوراس خلال فترة الحكم العسكري تتمثل في التوغل والاخضاع العسكري كجانب عسكري والتركيز على مسألة مصادرة الأرض كجانب اقتصادي وظهور المستوطنات كجانب سياسي وكلها جوانب مرتبطة ومكملة لبعضها البعض.

- **الدو افع الموضوعية:**

أما فيما يتعلق بالدوافع الموضوعية فأغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كانت دراسات عامة من بداية الفترة الاستعمارية الى غاية نهايتها ،فأردت إثراء ميدان البحثدراسة سياسة مصادرة الأراضي والاستيطان في فترة الحكم العسكري فقط، بمنطقة الاوراس وبالتحديد في الفترة ما بين 1844– 1871م .

إشكالية البحث:

أيقنت الإدارة الاستعمارية أن نجاح مشروعها الاستعماري في منطقة الاوراس لن يتحقق إلا بجعلها مستعمرة كولونيالية جاذبة للمهاجرين الأوروبيين وشركاتهم ، مركزه في ذلك الجانب الاقتصادي المتمثل في مصادرة الأراضي ، وعليه تمحورت إشكالية بحثنا الرئيسية حول واقع **السياسة الاستعمارية في مجال مصادرة الأراضي وظهور المستوطنات بالأوراس**، وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية وهي:

1-متى انطلقت فعليا عمليات مصادرة أراضي السكان بالأوراس؟

2-هل يمكن اعتبار سياسة مصادرة الأراضي ركيزة أساسية اعتمدتها الإدارة الاستعمارية في تأسيس مشروع الاستيطان في الاوراس؟

3-متى بدأ الاستيطان فعليا في منطقة الاوراس؟ وماهي أبرز مظاهره؟

4-كيف يمكن الحكم على المشروع الكولونيالي في الاوراس، هل نجح أم كان الفشل من نصيبه؟

5-ماهي الاثار التي أقرتها سياسة مصادرة الأراضي والاستيطان على الواقع الاستعماري والاجتماعي لسكان الاوراس؟

- **خطة البحث:**

يتكون بحثنا من مقدمة وثلاثة فصول يتضمن كل فصل مجموعة مباحث وخاتمة، يضاف له ملاحق وفهرس.

بينا في المقدمة ماهية الموضوع وأهميته، ودوافع اختياره والاشكالية التي يعالجها والخطة التي يعالجها البحث، والاهداف المراد تحقيقها من دراسة هذا الموضوع.

الفصل الأول: تطرقنا في هذ الفصل للجانب الجغرافي والبشري لمنطقة الاوراس في صورة عامة من حيث الموقع الجغرافي والتركيبة التضاريسية والاودية والمناخ، وأهم القبائل المنتشرة في منطقة الاوراس.

- **الفصل الثاني**: جاء تحت عنوان التوغل الفرنسي في منطقة الاوراس وظهور الحركة الاستيطانية فيها، استعرضنا فيه كيفية التوغل الفرنسي واحتلاله لمنطقة الاوراس وأهم المراحل التي مرت بها السيطرة الفرنسية على المنطقة وبداية النشاط الاستيطاني الفعلي وقيام أولى المراكز الاستيطانية والركائز التي قام عليها المشروع لاستيطاني خاصة ما تعلق بسياسة مصادرة الأراضي والامتيازات الممنوحة للمعمرين.
- **الفصل الثالث**: عنوانه انعكاسات الاستيطان على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للسكان بينا فيه أهم الانعكاسات التي ترتبت على السياسة الاستيطانية في منطقة الاوراس.

وأنهينا دراستنا هذه بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات.

➢ منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على:

* المنهج التاريخي الوصفي لعرض أهم الجوانب التاريخية التي تناولت قضية مصادرة الارض ومسالة الاستيطان في الاوراس.

* المنهج التحليلي الذي ساعدنا في تحليل بعض القوانين العقارية التي طبقت في منطقة الاوراس فيما يتعلق بمصادرة الأراضي وما صاحبها من ظلم وتعسف في حق السكان.

➢ مصادرومراجع الدراسة:

- تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه المتمثلة في مصادرة الأراضي الجزائرية في منطقة الاوراس وظهور المستوطنات خلال مرحلة الحكم العسكري (1830 / 1871) ومن أهمها:

* كتاب دراسة الاوراس لصاحبه ل . ت كولونال Monographie de l'Aurès الذي تضمن مادة خبرية غزيرة حول طبيعة الاوراس وأهم الأحداث التاريخية للمنطقة خلال الغزو الاستعماري لها.

* كتاب الاوراس إبان الفترة الاستعمارية ونظام التركيبة الاجتماعية الاقتصادية لمؤلفه عبد الحميد زوزو، الذي يعتبر دراسة اكاديمية متكاملة تخص منطقة الاوراس من حيث الجانب الاجتماعي والاقتصادي والاداري والجانب الجغرافي للمنطقة خلال العهد الاستعماري الفرنسي.

* رسالة ماجيستير، التنظيم العقاري لمنطقة الاوراس بين 1900/1863 آثاره الاقتصادية والاجتماعية لصاحبهاايسين وادفلي وهي عبارة عن دراسة أكاديمية متخصصة في تاريخ المنطقة تناولت حوادث متنوعة منها جغرافية المنطقة والجانب البشري لها، وأهم التشريعات العقارية التي مست منطقة الاوراس وأثرها.

- **صعوبات البحث:**

- لا يخلو بحث علمي من تحديات، ومشاق. تستوجب الصبر والمثابرة وفي دراستنا هذه واجهتنا عدة صعوبات منها:

* صعوبة الحصول على بعض المصادر الأجنبية التي تناولت جوانب من موضوع بحثنا وصعوبة ترجمتها الى اللغة العربية.

* قلة الدراسات الأكاديمية الوطنية التي تناولت هذا الموضوع.

* صعوبة الوصول الى الأرشيف الذي يتضمن أغلب الكتابات الأجنبية المتعلقة بموضوع دراستنا.

الفصل الأول: المجال الجغرافي لمنطقة الاوراس

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس

1- الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس

تقع منطقة الاوراس شرق الجزائر[1] بالتحديد جنوب ولاية قسنطينة وتتموضع هذه المنطقة على كتلة جبلية ضخمة .

تشكل نقطة انتهاء سلسلة جبال الأطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني وهي ترسم لنا في وضعيتها رسما مربع الشكل يبلغ طول اضلاعه 100 كيلومتر وتنحصر منطقة الأوراس بين القطر التونسي والصحراء (عند خط عرض 35°شمالا) وهي عبارة عن منطقة جبلية واسعة شديدة التعقيد يمكن[2] تقيم حدودها على النحو التالي :

- يحدها من الناحية الشمالية : مداوروش وسدراتهوالقرزي وسطيف .
- يحدها من الناحية الجنوبية: الصحراء.
- يحدها من الناحية الغربية :البرج المسيلة وبوسعادة اولاد جلال .
- يحدها من الناحية الشرقية : الحدود التونسية[3].

يذكر حسن الوزان في تحديده للإطار الجغرافي لمنطقة الاوراس بقوله "تقع الأوراس على بعد ثمانين ميلا من بجاية وستين ميلا قسنطينة، وهي مفصولة عن الجبال الأخرى ممتدة على طول نحو ستين ميلا تتاخم أوراس جنوبا صحراء نوميديا وشمالا بلاد المسيلة وسطيف ونقاوس وقسنطينة [4]

المبحث الثاني: البنية التضاريسية لمنطقة الأوراس

1- البنية التضاريسية

يغلب على منطقة الأوراس الطابع الجبلي، فهي عبارة عن كتلة من السلاسل الجبلية المتداخلة الى حد التعقيد، وتعرف بتركيبتها الصخرية صعبة الاختراق وهي تمتاز بخصائص طبيعية جعلتها مختلفة

[1] أمزيان وناس : الأنصهار الثقافي الامازيغي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية دع ، ص 453.

[2] عمراوي قيرود : هيكلة وتنظيم الثورة في الولاية التاريخية الاولى 1954-1958م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الحاج لخضر، باتنة -1- 2022/2021، ص 19-20 .

[3] أحسن بومالي : استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى 1954-1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، ص 76.

[4] الحسن بن محمد الوازن الفاسي : وصف افريقية، ط 2، تر محمد الأخضر ، دار الغرب الاسلامي،بيروت ، لبنان 1983 ، ص102.

عن بقية انحاء البلاد، بتضاريسها المتنوعة التي تنتشر فيها الجبال بين سلسلة الأطلس الصحراوي وسلسلة الأطلس التلى

2- الجبال :

تعرف منطقة الأوراس بطغيان الطابع الجبلي المتميز بقيمته العالية التي تقع شمال كل من باتنة وخنشلة وأم البواقي وتبسة وهي تشكل القسم الشرقي من سلسلة الأطلس الصحراوي ويمكن تقسيمها الى قسمين :

أ- المرتفعات الشرقية:

تضم هذه المرتفعات كل من جبال اريس ونوغيسن، وجبل احمر خدو والجبل الازرق وجبل شيليا الذي يضم قمة شيليا، وهي تمثل اعلى قمة في هاته المرتفعات والتي يصل ارتفاعها الى2331 متر، كما نجد في جبال النمامشة وهي عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من اضلاعها حوالي 100كيلومتر والواقعة جنوب قسنطينة، وتظهر هذه المرتفعات في شكل سلسلة متقطعة تتجه من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي تتخللها ثغور تستعمل كممرات للعبور الى المناطق الواقعة داخل هذه الجبال [1]

ب- المرتفعات الغربية :

تشتمل هذه المرتفعات كل من جبال نقاوس وجبال متليلي وأولاد سلطان وجبل الشلعلع، وأولاد سلام وأولاد على بوطالب وهي تنتمي الى مرتفعات **بلزمة**، مشكلة لسلسلة جبلية تمتد من الشمال الغربي الى الحدود الصحراوية تفصلها غابات دائمة الاخضرار تحتوي أشجار متنوعة أساسها أشجار الأرز والعرعار والبلوط والحلفاء والديس، والى الجنوب تنتشر الوحاة الخضراء في منطقة مشونش وزريبة الواد وخنشلة وخنقة سيدي ناجي والقنطرة وسيدي عقبة وطولقة وبسكرة[2] .

[1] محمد صحراوي : الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي ابان الفترة الكولوتالية 1931-1956، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانيةوالاجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر- باتنة -، 2010 / 2011 ، ص 17-20 .

[2] محمد صحراوي : مرجع سابق ، ص20/17 .

ج- السهول:

تنتشر السهول بالخصوص في الناحية الشمالية من منطقة الأوراس، ويمثل كل من سهل لوطاية وسهل لقصور شمال القنطرة وسهل بلزمة الواقع بين باتنة شرقا وبريكة غربا وسطيف شمالا ويضم كلا من سهل مروانة وسهل بركودة، ويعتبر أخصب السهول في الشرق الجزائري،[1] وكذلك سهل نقاوس المتميز بتربة خصبة ذات السمك الكبير، والمياه الوافرة بالإضافة الى سهل سريانة وسهل سبيخة وسهل بوعريف وسهول خنشلة وسهل بوسليمان [2]

د- الهضاب:

تنتشر الهضاب في منطقة الأوراس، بالتحديد بين المكان المعروف بكاف مهمل وجبل شيليا ومن أشهرها هضبة مدنية، الواقعة بين جبل اشمول وجبل شيليا والتي تعود ملكيتها لقبيلة اولاد داود، ولقد انتزعت الادارة الاستعمارية هذه الهضبة من اولاد داود بسبب انتفاضة 1879 وتم وضعها تحت الحجز القضائي، ولم يتمكن اصحابها من استرجاعها الا بعد مرور خمسين سنة، وكذلك نجد هضبة ملاقو التي تمتد غربا الى غابات بني ملول التي يفصل بينها وبين جبل ششار وادي العرب .[3]

وعموما تنتشر الهضاب في الناحية الشمالية من منطقة الأوراس ويصل ارتفاعها عن مستوى سطح البحر 1000 متر كما تنتشر فيها قيم جبلية يتراوح علوها ما بين 1400 الى 1700 متر وأغلب مساحاتها مغطاة بغابات الحلفاء وتربتها صالحة لزراعة القمح وكذلك الرعي [4]

هـ- الأودية:

تشكل الأودية بمنطقة الأوراس شبكة مائية هامة، وتعد مظهر تضاريسي رئيسي تتميز به المنطقة ومن أهمها :

[1] عبد الحميدزوزو: الأوراس ابان فترة الاستعمارالفرنسي التطورات السياسية والاقتصاديةوالاجتماعية 1837 -1939 ، تر مسعود حاج مسعود ، دار هومة، الجزائر، 2005، د ط ،ج 1 ، ص 18 .

[2] محمد صحراوي: مرجع سابق، ص 20 .

[3] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص32-34 .

[4] دومينيك فارال : معركة جبال النمامشة (1954-1962) ، دار القصبة، الجزائر ، 2008 ، ص21 .

- وادي القنطرة :

ينحدر وادي القنطرة من جبل شيليا صانعا طريقا على سفح جبل توقرت، ليصبح اسمه وادي الشعبية ويستمر وصولا إلىالمنطقة الأثرية **المعروفة بـلومبيرديا** ،متخذا اسم وادي القصور، ثم وادي تيلاطو ليصبح اسمه وادي السكوم عند نهاية شرفات تيلاطو، ويخترق واحة القنطرة لتصب في واحة لوطاية ثم يتحول اسمه الى وادي بسكرة عند الخروج من لوطاية ولوادي القنطرة روافد رئيسية اهمها:

- **الوادي القبلي :** الذي يخترق اراضي قبيلة فضالة يتشكل هذا الوادي من عدة سيول كوادي بوعيون ووادي دوفانة كما يتغدى من جبل تيوفالت وجبل تووينت ولكحل في الشرق أما على اليسار فيلتقي واد لارباع وفي الأسفل يلتقي بوادي معافة الذي يتيح الوادي القبلي بعد مروره عبر جبل نواصر

- **وادي عبدي (أيغزر ايث عبدي):** اتخذ هذا الوادي م قبيلة أولاد عبدي أسماء له وله عدة رواد مثل عين جزيرة وعين قرزة ويصل هذا الوادي الى أولاد زيان وواحة حمورة ويستمر تحت الجنوب وصول الى واحة برانيس وينتهي في سهول لوطاية في المكان المعروفة بدار العروس

- **الوادي الأبيض (ايغزراملال) :** يمر الوادي الأبيض عبر جبلين هما : الجبل الأزرق وجبل أحمر حزو متجها نحو الصحراء وينبع هذا الوادي من جبال الأوراس الشمالية بين شيليا في الشرق واشمول في الغرب

-**وادي العرب :** منبعه قريب من ولاية خنشلة بالتحديد في الجنوب الغربي من جبال تافرنت كما يتغذى هذا الوادي من أودية أخرى كوادي الحطبة ووادي لغرور ويمر وادي العرب عبر عدة قرى : كقلعة التراب وخيران، شبلة، الولجة، خنقة سيدي ناجي، ثم القصر وبادس، ثم يدور نحو الجنوب الغربي وحولا الى زريبة الواد .

-**وادي الصدر:** وادي صحراوي يشكل حدا فاصل بين أراضي قبيلة أحمر خدو والزاب الشرقي [1]

- **وادي المعذر:**وينبع هذا الوادي من المكان المسمى جبل إيش علي، ويمر عبر عدة نقاط أهمها لمباز وباتنة .[2]

[1] عبد النور قرينة : الأوراس في الكتابات الفرنسية أبان الفترة الكولونيالية 1840-1939 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والأثار كلية الأداب والعلوم الأنسانية ، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة باتنة 2009، -2010 ، ص22 .

[2] -عبد النور قرينة ، مرجع سابق : ص22 .

-**وادي الشمرة :** يتجه هذا الوادي شرقا ليحمل اسم وادي الطاقة، لينتهي في شط جندل غربا

-**وادي بولفرايس** :يعد هذا الوادي أهم الأودية التي تجري شمال شيليا، ويتغير اسمه حسب المناطق التي يمر عبرها، كمنطقة تاوزيانت وأغلب هذه الأودية تكون جارية شتاءا، وتجف صيفا ماعدا الأجزاء التي تكون قريبة من الينابيع [1].

و- المناخ :

يسود غالبية منطقة الاوراس مناخ شديد القساوة، وهذا بسبب التركيبة التضاريسية للمنطقة وما يميز هذا المناخ هو البرودة الشديدة والتساقط شتاء، والجفاف والحرارة صيفا، أما فصل الخريف فغالبا ما يكون ممطرا ما يسبب فيضان الاودية بعدما كانت جافة طوال فصل الصيف [2].

كما ان المنطقة الاوراس تعرف تنوع مناخيا بين المنطقة التلية الزراعية ومنطقة الهضاب العليا والمنطقة الصحراوية، وهذا بسبب الاختلاف الواضح في الارتفاع عن مستوى سطح البحر فمثلا ولاية باتنة ترتفع ب1058 متر عن سطح البحر، في حين يل ارتفاع مدينة بسكرة 124 متر، ما ترتب عن هذا الاختلاف تباين كبير في الخصائص المناخية لأقاليم المشكلة لمنطقة لأوراس فالحرارة تصل الى مادون الصفر (-0) في مدينة باتنة بسبب ارتفاعها عن سطح البحر في حين ترتفع درجات الحرارة في مدينة بسكرة خاصة شهري جويلية واوت بسبب تأثير الصحراء وهبوب الرياح الجنوبية الشرقية الحارة [3].

نستطيع القول مما سبقأن منطقة الاوراس تتشكل من قسمين رئيسين قسم تلي، قسم صحراوي يفصل بينهما واحات معروفة بواحة القنطرة ، و الولجة و خنقة سيدي ناجي، فالمنطقة التلية تعرف مناخا قاسيا بسبب التقلبات المفاجئة في درجة الحرارة التي تعرف انخفاضا يصل في بعض الاحيان الى مادون الستة (-6) والسبعة (-7) فالشتاء شديد البرودة والثلوج تدوم على قمم الجبال عدة أيام وهو المناخ شبيه بمناخ الجبال الفرنسية، أما الصيف يعرف بالجفاف والارتفاع الكبير في درجات الحرارة في بعض الأحيان تصل إلى (45) بسبب تأثير الرياح الجنوبية .[4]

[1] المرجع نفسه : ص24 .
[2] المرجع نفسه : ص21 .
[3] المرجع نفسه : ص 21 .
[4] عبد النور قرينة : مرجع سابق ، ص21 .

أما القسم الصحراوي فمعروف عنه قلة ارتفاعه عن سطح البحر ما يجعله عرضة للرياح الحارة الآتية من الجنوب .[1]

ي- الغطاء النباتي :

تتميز منطقة الاوراس بغطاء نباتي متنوع، حيث تكثر على سفوح جبالها أشجار البلوط والصنوبر والسنديان الأخضر،والسدر الجبلي وكذلك الأشجار المثمرة مثل التفاح والخوخ والمشمش واللوز كما تحتوي على صنف نادر من الأشجاروهو الأرز الأطلسي ومن أشهر الغابات نجد غابات بلزمة وبني ملول، أولاد يعقوب، بكارية وكذلك غابات النخيل والواحات الخلابة، أضافةالى المزارع والحقوق والبساتين .

وقد وصف أحمد توفيق المدني الاوراس في كتابه الجغرافي القطر الجزائري فقال عنها : "رائعة الجمال، مسكن الشاوية ،و معقل الكاهنة، وأقصى ارتفاعها 2331 متر قمة شليا وهي أعلى قمة في القطر الجزائري وهي قلعة هائلة كأنها أمة مستقلة بنفسها، تشمل طائفة من الجبال الباسقة والشاهقة ذات الروعة والجمال مثل جبل عبدل،و جبل أحمر خدو وجبل كاف المحمل حيث يتخلل هذه الجبال أودية عميقة ذات عروض ومزارع وبساتين وأشجارجمعت من كل زوجين اثنين فبينما أنت ترى في الجنوب هذه الجبال والواحات الخلابة ذات النخيل و الأفنان، تجد أثناء صعودك الزيتونة المباركة وأشجار اللوز والتين واذا ما زدت صعودا وجدت الأشجار المثمرة من خوخ ومشمش وحب الملوك وإذابلغت ارتفاع 1400 متر وجدت غابات الفرنان ، هذا زيادة عما يتخلل كل هذا من بساتين يانعة ورياض كأنها جنة في الأرض تجري من تحتها الانهار "[2]

المبحث الثالث :الجانب البشري

عرف سكان الأوراس عدة تسميات منذ القدم، فسماهم الإغريق بـ (الليبيين)، وأطلق عليهم الرومان المائصيل ثم المور ، أما البيزنطيينفأطلقوا عليهم إثم البرابرة ، كما سماهم العرب بالأمازيغ بداية من القرن الخامس ميلادي أما في الوقت الحالي فيعرفون بالشاوية

تعتبر كلمة "شاوي " كلمة من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم الدائم الترحال من اجل ايجاد مناطق أعشب والماء الضروري للماشية، اذن من خلال هذه التسمية يمكننا إطلاق

[1] المرجع نفسه ، ص21 .

[2] حليمي عبد القادر : جغرافية الجزائر (طبيعية ،بشرية ،اقتصادية) ، ط2 ، دمشق ، مطبعة الأنشاء ، 1968 ، ص52 .

المصطلح "شاوي" على اي شعب يمارس الرعي بدءا من العرب أنفسهم[1] كذلك كان يطلق هذه التسمية على القبيلة زناتة الذين يقول عنها "زناتة بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المحارم لمن كان عهدهم من الملوك"

وتختلف قرى الاوراس في مظهرها عن قرى القبائل، فالمنازل ذات سقوف مسطحة بالكاد ترتفع فوق سطح الأرض المحيطة بها وجدرانها مغطاة بطبقة من الطين الضارب للحمرة ويعد ساكن الاوراس فلاحا جبليا مقيما وليس إنسانا جبليا بالمعنى الحرفي للكلمة والقرى نادرة وتسمى " واحات الجبال" في وسط صحراء من الجبال في قلب الاوراس، وعلى العكس، تمثل أحواض الوديان آفاقا رائعة لزراعة الحبوب التي تمتد دون انقطاع مبرزة بذلك غنى وذكاء النشاط السكاني، وفي سفوح الجبال الشمالية تنتشر الأشجار والقرى المتقاربة.

ويعيش المجتمع الاوراسي في نظام عشائري، في كل عرش مجموعة من الأشخاص كبيري السن يشكلون الجماعة التي تتولى مهمة اتخاذ القرارات وتنفيذها، فاحترام العادات والتقاليد يعد أمرا هاما، وتقطن الاوراس مجموعة من الاعراش ذات المكانة الهامة في المنطقة وهي:

- عرش لخضرحلفاوية: ويظم أربعة دواوير هي دوار القصور، دوار تيلاطو، دوار سقانة

- عرش أولاد فضالة: ويضم ثلاث دواوير هي دوار تاحمامت، دوار جبل قروم، دوار مريال[2]

عرش ولاد عبدي، ويضم خمسة دواويرهي دوار شي، دوار منعة، دوار بوزينة، دوار وادي الطاقة

-عرش ولاد داود أوترابة: يضم العرش ثلاث دواوير هي وادي البيض، دوار اشمول ن دوارتيغانمين

- عرش أحمر خدو يضم خمسة دواويرهي دوار غسيرة، دوار مشونش، دوار كيهل، دوار أولاش

- عرش ابني اوجانة يضم أربعة دواوير هي دوار أولاد أحمد، دوار تاوزيانت، دوار يابوس، دوار ملابو

- عرش عمامرة: يضم خمسة دواوير: هي دوار ولاد نسيغة، دوار ولاد بودرهم، دوار الرميلة، دوارطامزة، دوار خنشلة

[1] عبد النور قرينة : مرجع سابق ، ص27 .

[2] يسين وادفلي: التنظيم العقاري بمنطقة الاوراس بين 1863 – 1900 وأثاره الاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجيستير، تخصص تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصر، تاريخ الاوراس قسم التاريخ والاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010 – 2011ص 6 .

- عرش أولاد سلطان يضم خمس دواوير هي دوار نقاوس، دوار أولاد سي بوسلميان، دوار ماركوندة، دوار أولاد عوفندوار أولاد سفيان

- عرش جبل ششار: يضم دواوير الخنقة، سيدي ناجي، الولجة، اعليان، تبردقة

- عرش بني بوسليمان: ويضم دواوير زيلاطو وغسيرة، مشونش

- عرش بني فرح: ويضم دوار عين الزعطوط [1]

وهذا الجدول يوضح أهم القبائل في منطقة الاوراس [2]

المنطقة	القبائل
باتنة	قبيلة لخضر الحلفاوية، أولاد شليخ، حراكتة، أولاد سي علي، أولاد سي أحمد بن السعيد، اولاد سي أحمد بن السعيد، أولاد سي أحمد بن بوزيد، أولاد بلقاضي
بسكرة	بسكرة أولاد نايل، أولاد زكري، أولاد مولات، أولاد زيان الصحاري، أحمر خدو، وبني سليمان

المصدر : صالح فركوس ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر البصائر الجديدة [2]

[1] يسين وادفلي : المرجع السابق ، ص7 .

[2] صالح فركوس : إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر ، البصائر الجديدة ،2012 ص ص89 ، 91 .

الفصل الثاني : التوغل الفرنسي في منطقة الأوراس وظهور الحركة الأستيطانية

المبحث الأول : مرحلة الاحتلال وبسط السيطرة

كان الاوراس من اهم المناطق التي وضعت في قائمة الغزو الفرنسي للجزائر، والتي يستوجب احتلالها، وفرض السيطرة عليها نظرا لأهميتها التاريخية وارثها النضالي منذ القدم، حيث كانت منطقة الاوراس مهدا للمقاومات والثورات ضد الغزاة فبعد اخضاع مدينة قسنطينة عام 1837 توجهت قوات الاحتلال الفرنسي نحو الجنوب الشرقي من المدينة، بالتحديد نحو منطقة الاوراس خاصة بعد أن علمت السلطات الاستعمارية أن الحاج أحمد باي، وما يفي معه من مقاومين وكذلك محمد الصغير عبد الرحمان خليفة الامير عبد القادر، توجها نحو الاوراس وتحصنا بجبالها .[1]

اتخذ الحاج أحمد باي واتباعه من قرية منعة ملجا له بداية من سنة 1844 وكان لعائلة بن عباس المشرفة على الزاوية القادرية الدور الكبير في العناية بالحاج أحمد واتباعه، أما احمد الصغير بن الحاج فقد أوى عائلته بن حبارة القاطنة بقرية ناره متخذا منها مقرا له وبيت لمؤنته[2]

1- محاولة السيطرة على الأوراس من الجنوب

قررت قوات الاستعمار غزو الأوراس من اجل الاستيلاء عليها والقضاء على الزعيمين الذين استقرا بالمنطقة، والذي يشكل وجودهما بالأوراس خطرا كبيرا على المصالح الاستعمارية الفرنسية، حيث توجه جيش كبير نحو الجنوب الشرقي من مدينة قسنطينة يقوده دومال (Duc. Daumale) ومعه عدة قيادات بارزة في الجيش الفرنسي على راسهم الجنرال بودو والعقيد ماكمهون(Macmahoun) .[3]

عسكرت قوات بودو (Bedeau) في باتنة بعد أن وصلت اليها في 4 فيفري 1944 ، وقد واجهت قبل وصولها لمدينة باتنة[4] مقاومات شرسة. من اهالي المناطق التي تم العبور من خلال أراضيها، قام العقيد بوتافوكو (Buttafuocco) بتنظيم المقر العسكري بباتنة ثم واصل زحفه نحو الجنوب مرورا بالقنطرة وكانت نتائجها احتلال مدينة بسكرة في 15 مارس 1844 .[5]

أنشأت قوات الاحتلال الفرنسي معسكرا جديد بمدينة بسكرة، وعلى اثر ذلك بدا سكان الاوراس في الاستعداد لتوجيه حملة عسكرية صوب العدو ، من اجل تحرير مدينة بسكرة، بدا المجاهدون

---

[1] محمد العربي الزبيري : مذكرات احمد باي وحمدان خواجة وبوضربة،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر ،1981 ، ص92-93 .

[2] محمد العربي : المرجع نفسه ، ص92 ،93 .

[3] يوسف تلمساني : التوسع الفرنسي في الجزائر ، اطروحة دكتوراه ، تخصص تاريخ حديث معاصر ، قسم التاريخ جامعة الجزائر ،2004 - 2005 ، ص263 .

[4] عبد الحميد زورو: المرجع السابق ، ص118 .

[5] المرجع نفسه ، ص115

بالتوجه نحو مدينة مشونش الواقعة جنوب الاوراس أين يتواجد محمد الصغير خليفة الامير عبد القادر، ولما عملت القوات الفرنسية بالامر وجهت حملة عسكرية بقيادة الدوق دومال في 15 مارس 1844 [1] من معسكر بسكرة نحو قرية مشوش ولقد كانت المواجهة عنيفة جدا، حيث مثلت أول التحمام مباشرا بين قوات الاحتلال الفرنسي والمجاهدين الذين استماتوا قتالا في هذه المواجهة واربكوا قوات الاحتلال في معركة دامت لأكثر من نصف يوم واجبرتهم على التراجع الى بسكرة بعد الخسائر الفادحة التي تكبدتها قوات الاحتلال اهمها اصابة النقيب اسبيناس .

كما قام الحاج أحمد باي بشن هجومات عدة على مراكز القوات الاستعمارية في باتنة بداية من شهر مارس 1844، هددت الوجود الاستعماري في المنطقة وجعلته في حالة استنفار قصوى ، متخذا من جبال أولاد سلطان معقلا له ولقواته التي تكونت من 4000 مجاهدا ينحدرون من قبيلتي اولاد سلطان والحراكتة، هددت هذه القوات معسكر الدوق دومال بباتنة في أكثر من مرة مما حتم عليه التعجيل بالعودة اليه والسعي الى حمايته .[2]

2-محاولة إخضاع الاوراس من الشمال

أبان سكان منطقة الاوراس عن رفضهم المطلق للوجود الاستعماري ، وكان من أشد المعارضين لهذا الوجود كل من قبيلتي أولاد عبدي وسكان الواد الأبيض وسكان جبل احمر خدو وقبيلة بني وجانة، الامر الذي جعل قوات الاحتلال تخطط للانتقام من هذه القبائل وأهم ما ورد في خطة الجنرال بودو هو التمركز بالقرب من جبل شيليا بالضبط بالقرب من قرية مدنية والاعتماد على وحدات خفيفة للانقضاض على سكان المنطقة، بشكل سريع خاطف نظرا لصعوبة تضاريس هذه المنطقة[3].

تمكن قادة الاحتلال من حشد أكثر 5000 جندي بمعسكر باتنة وقد كلف الجنرال بودو ومجموعة من القادة الاخرين أغلبهم برتبة عقيد بقيادة هذه القوات وتم ذلك في 29 أفريل 1845نحو الشمال مشكلة جيش ضخما استقر في تيمقاد بوادي سودس بعد التحرك عدة ساعات واصل الجيش السير حيث وصل إلى منطقة الشروف ثم سهل يابوس.

علم الحاج أحمد باي بقدوم هذه الحملة وكان على استعداد تام بالتصدي لها بعد أن جمع لها أكثر من 2500مقاتل،وكانت الحملة في جبل أم عشرة بين المجاهدين وقوات الاحتلال الفرنسي، ولقد

---

[1] مسعود عثماني : أوراس الكرامة و الأمجاد ط 1 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008 ، ص60 ، 61

[2] يوسف تلمساني : المرجع السابق ، ص268 .

[3] محمد الصغير مطمر: الغزو والاحتلال ، الفرنسي للأوراس وأثره على الجالية الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884 ، مجلة العبلوم الانسانية ، ع10 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، نوفمبر ،2006 ، ص82 .

دامت المعركة أكثر من ثلاث ساعات اعتمد فيها الحاج أحمد باي أسلوب الكر والفر حيث انسحب المجاهدين إلى الجبال المحاذية لهم وأعادوا الهجوم في اليوم الثاني وكان الالتحام بين الجيشين قرب ثنية الخرشف وانتهت المعركة بتوقيع هدنة على الساعة الرابعة مساء بعد أن طلب أعيان أولاد عبدي الأمان من القوات الفرنسية ،وعلى إثر هذه الهدنة استطاعت قوات الاحتلال السيطرة على قرية مدنية واقامت معسكر لها في المنطقة ، ما ساعد قادة قوات الاحتلال على اعادة تنظيم قواتهم التي وتمكنت من فرض السيطرة على قبيلة بني وجانة وسكان بوحمامة وكيمل وشيليا ، وارغامهم على دفع الضرائب الثقيلة،كما تعرض سكان عرش التوابة لإبادة رهيبة رفقة سكان الوادي الأبيض الأمر الذي ارغمهم على طلب الهدنة والأمان من قادة القوات الفرنسية[1].

استغل الجنرال بودو تفوقه العسكري بتوجيه حملة عسكرية لإخضاع بقية القبائل المتمردة خاصة ما بقي من بطون أولاد عيسي واهالي نارة ومنعة وكان التحرك يوم 12/ماي 1845 نحو قرية حيدوس التي اصبحت مقرا للقبائل المعارضة للوجود الاستعماري ، ولقد رافق العقيد هيربون الجنرال بودو في هذه الحملة التي تقرر تقسيمها الى قسمين بقيادتهما الاثنين ، من اجل الاطباق على قرية حيدوس، توجه القسم الاول بقيادة الجنرال بودو عبر طريق المحمل الى ان وصل الى قرية حيدوس في 20 ماي 1845 واتخذ القسم الثاني الذي يقوده العقيد هيربون من طريق راس الذراع ممرا له الى ان وصل الى قرية حيدوس اين تم تطويقها من كل جانب ومع بزوغ فجر 21 ماي 1845 قامت القوات الاستعمارية بشن هجوم شامل معتمدة في ذلك على القصف المدفعي المدمر الذي تواصل لساعات صاحبة التحام مع المجاهدين الذين انسحبوا الى القرى المحاذية بسبب التفوق العسكري الفرنسي عددا وعتادا [2].

كانت النتائج كارثية على السكان فالبيوت والبساتين اشتعلت وأرغم اهالي المنطقة على تسديد غرامات فورية قدرت ب 25000 فرنك ولم تكتف القوات الفرنسية بهذا انما واصلت الزحف نحو قرية منعة بهدف القضاء على أحمد الباي المحتمي بها وتم اخضاع القرية نادرة التي استسلمت كذلك وارغمت على دفع ضريبة فورية قدرت 120000 فرنك [3]

لكي يتسنى للجنرال بودو اخضاع منطقة الاوراس بأكملها و هذه المرة بتوجيه حملة عسكرية نحو الجهات الشرقية ،خاصة بعد أن بلغه أن أعراش هذه الجهة المتمثلة في الشرفاء وبني سليمان وأولاد زرارة وأولادعبد الرحمن وبني ملكم تنتظر القوات الفرنسية للقتال ، انطلقت الحملة يوم 04 جوان

[1] عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص131.
[2] المرجع نفسه : ص131.132 .
[3] المرجع نفسه : ص131.132.

1845 وتمكن الجنرال بودو من فرض الطاعة على هذه الاعراش وواصل السير نحو الجنوب الى ان بلغت قواته قبائل النمامشة التي حملت لواء المقاومة بقيادة أحمد بن بلقاسم [1]

كلف الرائد سان جيرمان (San Djerman) سنة 1846 بإخضاع قبائل النمامشة ، فقام بتسيير حملة شكلت من قوات نظامية ترافقها أعداد من جنود شيخ العرب قدرت ب 250 جندي حيث تمكنت هذه الحملة من السيطرة على عدد كبير المداشر والقرى الموجودة في جبل الشرق واغتنمت أكثر من 100 خيمة و300 جمل و3000 رأس ماشية .[2]

استأنفت القوات الاستعمارية الهجوم على قبائل النمامشة في شهر مارس 1947 لكن هذه المرة بتوجيه حملة ثلاثية ، تشكلت من قوات الكولنيل صوني (sonner) القادمة من معسكرة بسكرة ، وقوات الجنرال هيربون القادمة من معسكر باتنة والتي اخترقت قرى قنتيس وراس الزرقة نحو اراضي النمامشة وقوات العقيد سيتيلاس القادمة من عنابة عبر محور العوينات طورشة ، روفانا عين سقيق ثم عين اجدور،،بئرالعاتر،الدرمون، ،عين رقادة،عين شيروثم تبسة ، ولقد تمكن افراد قبائل النمامشة من مغادرة أماكنهم وتم اخضاع عرش أولاد رشاش [3]

كما تعرض أهالي جبل أحمر خدو لحملة انتقام فضيعة بسبب معارضتهم للغزو الفرنسي بالمنطقة ورفضهم لدفع الضرائب، وإعلانهم للمقاومة بقيادة الشيخ الصادق بلحاج، وقد عينت الإدارة الفرنسية الجنرال كانروبرت (Canrobert) و اسندت له مهمة التهدئة والقضاء على تمرد السكان وحثهم على دفع الضرائب، حيث تحرك في 10 ماي 1948 على رأس حملة متعددة الأسلحة وبعد التحرك من معسكر العناصر[4] توجه نحو المناطق المقاومة بعد أن قام بإبادة وتدمير وحرق كل ما صادفه في طريقه ما أدى إلى هروب السكان واحتماءهم بالغابات المجاورة خاصة غابة بني.ملول والوضع نفسه تعرض له الشرفة ،وبني وجانة وسكان لمصارة حيث أحرقت بيوتهم وتفرقوا في غابات كيمل ، وواصل كانروبرت عمله الوحشي إلى غية وصوله الى سهل ملاقو[5]

[1]Herbillon Emille : Insurrection suvenure dans le sud de la province de Constantine , 1849 enrelationsiègede Zaatcha ,Librairie Militaire ,paris 1862.P131.

[2] يوسف تلمساني: المرجع السابق ، ص47 .

[3] مختار هواري: نماذج من القمع الاداري الاستعماري تجاه بعض القبائل في الجنوب القسنطيني 1871 /1916 ، اطروحة دكتوراة ، تخصص تاريخ حديث معاصر ، قسم التاريخ والأثار ، جامعة الحاج لخضر ، 2016 ، 2017 ، ص ص45-46 .

[4] بن يوسف التلمساني: المرجع السابق، ص47.

[5] محمد العيد مطمر : الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة(1884 -1844)مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة-2006العدد 10،ص 54.

المبحث الثاني : مرحلة التنظيم الإداري

بعدما تمكنت قوات الاحتلال الفرنسي من فرض سيطرتها على الاوراس ، بدأت الإدارة الاستعمارية في وضع الأسس التي تمكنها من تنظيم المنطقة إداريا،فكانت البداية بجعلها إقليما عسكريا. بعد الحملة العسكرية التي قادها الجنرال بودو بداية من سنة 1844، حيث اعتبر الأوراس تابعا للمركز العسكري بباتنة، ولتكريس الحكم العسكري بالمنطقة شكلت السلطة الاستعمارية نظاما إداريا قائما أساسا على ما يعرف تاريخيا بالمكاتب العربية التي يديرها ضابط فرنسي، والتي اعتبرت حلقة وصل بين الإدارة الفرنسية بالجزائر والأهالي، وقد مر التنظيم الإداري بمنطقة الأوراس بعدة محطات أهمها:

1- إعلان الحكم العسكري بمنطقة الأوراس 1844-1847:

في الفترة الممتدة ما بين جوان 1844 و فيفري 1847 وقعت منطقة الأوراس ضمن الحكم العسكري ، واخضعت للقيادة العسكرية العليا ثم تحولت إلى مركز عسكري مقرها باتنة الذي تفرع منه فيما بعد مراكزعسكرية أخرى أبرزها فرع تكوت الذي تولاه قائد عسكري برتبة نقيب ،و الذي كان يشرف على سكان مشونش وسكان جبل أحمر خدو وكذلك مركز تازولت الذي أشرف على سكان وادي الابيض،وادي الطاقة،وادي الأحمر وسكان وادي عبدي دون أن ننسى مركز بسكرة الذي وصل نفوذه إلى سكان منطقة إريس.[1]

عرفت منطقة الأوراس تعاقب عددهام من الضباط الذين تولوا شؤون الحكم العسكري بالمنطقة وكان من أشهرهم العقيد كانروبيرت (Canrobert) الذي تولى الحكم منذ 1848 والذي لم تتعد فترة حكمه ست أشهر وخلفه في حكم المنطقة دولاديميرو (De Ladmero) و ثم العقيد كاربيسا (Karpisa) ما بين 1849 إلى غاية 1851 وكان أخرالحكام العسكريين للمنطقة هوالجنرال باري الذي حكم مابين 1868 إلى غاية 1871[2].

2- إنشاء مديرية الشؤون الأهلية:

سعت الإدارة الفرنسية إلى بسط نفوذها على منطقة الأوراس معتمدة في ذلك على كل السبل المتاحة من أجل إخضاع الأهالي.والتي من أهمها تقسيم القبائل الأوراسية بتأسيس مديرية الشؤون

[1] محمد العيد مطمر: التنظيم الإداري في عهد الإحتلال الفرنسي،وأثره على الحالة الإجتاعية لسكان منطقة الأواس ، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2003 ، ص42 .

[2] عبد الحميد زورو : المرجع السابق، ص 198.

الأهلية سنة 1844 والتي تولاها ضباط عسكريين قاموا بتقسيم قبائل المنطقة إداريا إلى عدة قيادات من أجل السيطرة على الأهالي والتحكم فيهم وتحقيق التغلغل الكولونيالي في المنطقة. حيث عمدت الإدارة الاستعمارية إلى إسناد السلطة إلى شخصيات بارزة من سكان القبائل كان لهم نفوذ كبير وسط أهاليهم وكان هدف الإدارة الاستعمارية من هذا الإجراء هو التحكم في القبائل ونشر الأمن والتجسس عليهم باعتماد وساطة تشكلت من أفراد من الأهالي عرفوا "الوقافة" كانوا بمثابة أعوان للسلطة الاستعمارية وبالمقابل تحصلوا على امتيازات خاصة من السلطة الاستعمارية كالإعفاء من الضرائب وبعض الترقيات قربتهم من الادارة الاستعمارية .[1]

قسمت قبائل وأعراش منطقة الأوراس إلى ثلاث قيادات أساسية مستقلة عن بعضها البعض خاضعة حسب تموضعها الجغرافي إما. للقائد الأعلى بباتنة. او مركز بسكرة. ولقد عينت الإدارة الاستعمارية ممثلي هذه القيادات بشكل دقيق مركزة في ذلك على المكانة الدينية، والحربية لهذه الشخصيات الذين اعتبروا همزة وصل بين أهالي سكان القبائل والإدارة الاستعمارية.

ويمكن حصر هذه القبائل فيما يلي:[2]

1/ قيادة باتنة: أشرفت على كل من قبيلة الحراكتة وأولاد شليح وقبيلة لخضر حلفاوية وأولاد سيد أحمد بن بوزيد وأولاد سي أحمد بن السعيد.

2/ قيادة الأوراس الشرقي: ضمت قبيلة بني معافة والأعشاش والعمامرة، وأولاد فاضل وأولاد سي زراره، بني وجانة وأولاد داود،و سيدي معنصر، تولاهم سي العربي بوضياف.

3/ قيادة أولاد بوعون : وشملت أولاد سلطان، وبوعون، أولاد فاطمة، وحيدوسه، وتولاهم سي الشريف منصر.

4/ قيادة الأوراس الغربي: عينت الادارة الفرنسية السي محمد بلعباس مسؤولا على هذه القيادة بداية من 9 أفريل 1846، ولقد أشرف على كل من قبيلة أولاد عزوز، أولاد،عبدي أولاد بوزيان وأولاد مؤمن[3]

[1] ليلي تيتة: دور المعاهدة الإستطانية في تغيير التركيبة الإجتماعية لسكان منطقة الأوراس،باتنة أنموذجا ، مجلة العصور الجديدة ،ج09 ،ع2، سبتمبر 2019 ، ص 130 .

[2] مختار هواري: المرجع السابق، ص50،57.

[3] المرجع نفسه،ص 57,56.

نتيجة: كل هذه الإجراءات المتخذة من السلطة الاستعمارية هدفت أساسا الى إخضاع سكان المنطقة والسيطرة عليهم وتسهيل التحكم فيهم من أجل تحقيق مشروعها الاستيطاني وخدمة الطرف الكولونيالي .

كما شملت هذه القيادات كل قبائل منطقة الأوراس دون استثناء. فكما عين القائد علي بن رجب على رأس قبيلة أولاد رشاش بفروعها الثلاث (المقادة وأولا زايد، أولاد ثايت) عمدت كذلك الإدارة الاستعمارية إلى تعيين قائد على رأس قبيلة النمامشة تمثل في السي محمد الحفصي بن أحمد، وكذلك قائد على رأس قبيلة بني ملكم، ،والشرفة وأولاد سليمان، وأولاد عبد الرحمن بني كباش عرف بالسي الهاشمي بن شنوف [1].

3- إنشاء المكاتب العربية:

تحقيقا للأهداف التوسعية والاستيطانية عمدت الإدارة الاستعمارية إلى تأسيس المكاتب العربية بمنطقة الأوراس بداية من عام 1844 كآلية تمكن الإدارة الاستعمارية من فرض منطقها وسيطرتها على سكان المنطقة، وقد أشرف على هذه الأجهزة ضباط عسكريون معينون من طرف إدارة الاحتلال، كلفوا بتسيير المنطقة والسهر على شؤون السكان وفق المصالح والأهداف الاستعمارية[2] وكان أولهم الضابط دينفو. (Deneveu) مسؤول مكتب باتنة عام 1846 وعندما تأسست نيابة مقاطعة باتنة عام 1847 (1 فيفري) عين الكولونيل هربيلو (Herbillon) حاكما لهذه النيابة الذي لعب دورا كبيرا في السيطرة على إقليم باتنة وسعى إلى تحقيق المشروع الاستيطاني بها 3.

4- استحداث نظام البلديات:

أيقنت الإدارة الاستعمارية بأن وجودها العسكري في الجزائر لن يكتمل إلا بوجود طرف مدني يدعم الجانب العسكري ويكون حليفا له ، لذلك راهنت كثيرا على استقطاب فئات مختلفة من الأوروبيين والفرنسيين بجلبهم إلى الجزائر وتوزيعهم على مختلف أنحاء البلاد وكانت الأوراس من بين هذه المناطق و تشجيعا لهذه الهجرات الأوروبية أطلقت الإدارة الاستعمارية نظاما بلديا تشكل من بلديات مختلطة وبلديات كاملة الصلاحيات [4].

عرفت منطقة الأوراس ظهور أول نظام بلدي في 24 نوفمبر 1870 من خلال مرسوم أقر تأسيس بلديات مختلطة واخرى كاملة الصلاحيات، الحقت بمجلس عمالة قسنطينة، تميزت البلديات كاملة

---

[1] المرجع نفسه،ص 57.

[2] باتريك إفينو: حرب الجزائر ملف وشهادات ، ترجمة داود سليمة. د.ط ، دارالوعي.للطباعة والنشر، الجزائر 2015، ص 125.

[3] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص98.

[4] محمد العيد مطمر: التنظيم الإداري..، المرجع السابق، ص44.

الصلاحيات بوجود أغلبية أوروبية تمارس عملا انتخابيا كالذي هو موجود في فرنسا. أما البلديات المختلطة فكانت أغلبيتها سكان أصليون جزائريون خاضعون لمجالس يسيرها لجان معينة من السكان الفرنسيين تختارهم الإدارة الاستعمارية، كما ظهر نوع أخر من البلديات في القرى والمداشر والدواوير عرف بالبلديات الأهلية أقرها مجلس الشيوخ(سيناتوس كونسيلت) عام 1863 تخضع لحكم عسكري أو مدني فرنسي.[1]

ولقد عرفت منطقة الاوراس خلال فترة الحكم العسكري 1871/1830 نظاما إداريا قائما على مجموعة من البلديات تمثلت في :

- **بلدية باتنة**: ظهرت البلدية بناءا على مرسوم18 فيفري 1860 كبلدية كاملة الصلاحيات قدر عدد سكانها سنة 1869 بما يزيد عن 2765 أوروبي و3716 جزائري - **بلدية تازولت** : تأسست هذه البلدية كاملة الصلاحيات بموجب القرار الوزاري الصادر عام 1869 ، وقد بلغ سكانها سنة 1869 1150 فرد ، منهم 432 أوروبي أما الباقي جزائريين[2].

المبحث الثالث :مرحلة الاستيطان ومصادرة الأراضي

سعت الادارة الفرنسية منذ وجودها العسكري في منطقة الأوراس ،بداية من سنة1844 إلى تحقيق مشروعها الاستيطاني، التي أكدت مختلف الدراسات التاريخية ، مدى إطلاع وعلم الباحثين الفرنسيين بكل ما له شأن بمنطقة الأوراس ، خاصة ما يتعلق بالجانب الجغرافي والأنثروبولوجي، وبعد الغزو والتغلغل العسكري، توجهت الإدارة الاستعمارية نحو تجسيد مخططها الكولونيالي، مستندة في تحقيق ذلك على عدة وسائل واجراءات ، أبرزها التشريعات العقارية التي استهدفت مصادرة أراضي سكان الأوراس بقوة القانون في إطار ما يعرف بالسياسات الاقتصاديةالاستعمارية.

1- مصادرة أراضي سكان منطقة الأوراس ونزع الملكية:

ارتكزت عملية الاستيطان أساسا في منطقة الأوراس على عملية مصادرة الأراضي التي سعت الإدارة الاستعمارية إلى تكريسها من خلال تنفيذ قوانين عقارية تمنع سكان الأوراس من ملكية أراضيهم التي انتزعت منهم وصودر الكثير منها ، ومنحت للمعمرين الأوروبيين. حيث شهدت حركة الاستيطان انتشارا واسعا خاصة سنة[3].1871 ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى انتزاع المزيد من أراضي الأهالي

[1]Charle Robert Ageron . Les Algériens Musulmans et la France1871/1919,Tome1,Presses universitaire .Paris.1968.P198-199.

[2]يسين وادفلي: المرجع السابق، ص 12.

[3]مليكة قليل : هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900- 1939 ، رسالة ماجستير تاريخ الاوراس الحديث المعاصر قسم التاريخ ، علم الاثار جامعة باتنة ، الحاج لخضر 2008 – 2009 ، ص 32 - 33 .

بالأوراس وبلغ الحد بالإدارة الاستعمارية إلى انتزاع ومصادرة الأراضي الرعوية بالجبال، والمحاذية للغابات.

كان من بين القوانين العقارية التي أقرتها السلطة الاستعمارية قانون(السيناتوس كونسيلت)22 أفريل 1863[1] الذي بدأ العمل به في منطقة الأوراس بعد أربعة أشهر من إعلانه. بتشكيل لجان مهمتها تحديد الأراضي التابعة لأملاك الدولة والبلديات، وتحديد الملكيات الخاصة (الفردية) والبدأ في دراسة الشكاوى والطعون الخاصة بالسكان.[2]

فعلى أثر هذا القانون تحصلت الدولة على مساحات شاسعة من أراضي قبائل الأوراس وكان أكثر القبائل تضررا بني زوي، وأولاد شليح، حيث انتزعت السلطة الاستعمارية منهم أجود الأراضي و قسم ما بقيا منها مناصفة بين القبائل وأملاك الدولة والمعمرين الأوروبيين ولم يسلم بقية أهالي الأوراس كذلك من هذا القانون حيث تعرض عرش غسيرة المستقر بجبل أحمر خدو إلى انتهاكات واسعة من الإدارة الاستعمارية التي قيدت ممتلكاتهم وراقبت تحركاتهم وأحصت أعداد أطفالهم ونسائهم ورجالهم وحتى رؤوس مواشيهم وحيواناتهم. وتعدى تطبيق هذا القانون إلى أعراش أخرى كعرش أولاد بوعون والحراكتة و المعذر وجرمة[3].

لم تسلم كذلك الأوقاف والمساجد من القانون الإمبراطوري ففي 20 سبتمبر 1870 سلم العديد منها لأملاك الدولة كمسجد قرقور بأولاد بوعون ومسجد شافع في جبل بوعريف، ومسجد سيدي يحي بن زكريا في منطقة بني معافة كما صودرت مزارع وممتلكات هذه المساجد.

حجزممتلكات الكثير من قبائل الاوراس كان بسبب الثورات ، كثورة الصادق أوالحاج 1858[4] .

أهم القو انين العقارية الصادرة ما بين (1844 – 1863م)

تاثرت منطقة الاوراس بشكل ملحوظ بسياسة مصادرة الأراضي التي اعتمدتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر، ولقد ساهمت الإمكانيات الطبيعية والاقتصادية الكبيرة التي تتوفر عليها المنطقة، بقدوم الاوروبيين اليها ولقد سعت سعت الإدارة الاستعمارية الى تحفيز الأوروبيين على الاستقرار بمنطقة الاوراس من خلال إصدار مجموعة من التشريعات العقارية مع السعي الى تنفيذها على أرض الواقع ومن بينها :

[1] صالح حيمر: قانون سيناتوس -كونسيلت1863 حول الملكية العقارية في الجزائر، قراءة تاريخية،مجلة عصور عدد 11 ،2012، ص 8.
[2] عبد الحميد زوزو:، المرجع السابق، ص 85- 87.
[3] يسين وادفلي: المرجع السابق، ص 31.
[4] حسين هيكل: الإستعمار الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، 1986،ص34،33.

1- قانون 1844

صدر هذا القانون في 1 أكتوبر 1844 ويعتبر أول قانون سعت من خلاله الإدارة الاستعمارية الى تنظيم الملكية العقارية بين الجزائيين والأوروبيين[1]، ولقد جاء هذا القانون في شكل أمرية مؤلفه من خمس فصول :

* **الفصل الأول:** تضمن طريقة بيع العقارات وتسوية وضعية بيع العقارات والأراضي السابقة.

* **الفصل الثاني:** تضمن آلية إعادة شراء الأراضي وكذلك تسوية وضعية الأوروبيين وتسهيل الحصول على العقارات لهم

* **الفصل الثالث:** حدد شروط ملكية العقار أهمها:

- منع شراء الأراضي الواقعة في منطقة القبائل

- إلزام الضباط والموظفين بالحصول على رخصة شراء العقار[2]

الفصل الرابع: يتضمن هذا الفصل قرار تغليب المصلحة العامة كذريعة لنزع الملكية بهدف تجريد الجزائريين من أراضيهم وممتلكاتهم وتحويلها إلى مراكز عسكرية ومراكز استيطانية .

الفصل الخامس: يتضمن مصادرة الأراضي غير المستغلة والتي عجز أصحابها عن إثبات ملكيتهم لها في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر

يتبين لنا من خلال أمرية 1844 أن هذا جاءت بمجموعة من الاجراءات التنظيمية أهمها:

منح الرخص للمشترين والزام البائعين بإظهار عقود الملكية وكذلك منع الضباط وكبار الموظفين من شراء الأراضي إلا بعد الحصول على رخصة من الحاكم العام[3].

ولقد مكنت أمرية 1844 الإدارة الفرنسية من فرض سيطرتها على أراضي الجزائريين بصورة تعسفية، مستغلة في ذلك جهل الجزائريين بهذه القوانين وكيفية التعامل معها، وفرضت إجراء الفحص والمراقبة لعقود الملكية، كما ميزت بين الأراضي المزروعة وغير المزروعة، حيث أعفيت الأراضي المزروعة من الفحص والمراقبة واعتبرها ملك شرعي لصاحبه أما الأراضي غير المزروعة فالزم أصحابها بتقديم عقود ملكية تتضمن المساحة والحدود الخاصة بهذه الأراضي يتقدم بها أصحابها الى المديرية

[1]- صالح حيمر: قراءة في أمريتي 1844 ، 1846 حول الملكية العقارية في الجزائر مجلة العصور الجديدة العدد6 . 2012 ، ص71 .

[2]- تيرس سعاد: قراءة في أهم التشريعات العقارية الاستعمارية الفرنسية خلال القرن التاسع عشر، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 2 (2019) ، ص140 .

[3]- تيرس سعاد ، المرجع نفسه ، ص71.

المالية ولا بد أن تكون هذه العقود قد صدرت قبل 5 جويلية 1830 وبعد هذا الاجراء اجحافا في حق الجزائريين لانهم لم يمتلكوا عقودا قبل 1830 وتسهيلا للإدارة الاستعمارية من اجل توسيع مشروعها الاستيطاني[1].

قانون 16 جوان 1851م:

يعد قانون 16 جوان 1851م أول ميثاق عقاري ربط ملكية الأرض في الجزائر بالقوانين العقارية الفرنسية أي اخضاع ملكية الأرض في الجزائر للتشريع الفرنسي [2]ومن الأسباب التي جعلت فرنسا تتجه نحو اعلان هذا القانون هو الرغبة في وضع قانون يعالج وضعية العقار في كامل الوطن وكون قانون 1844 لم يوفر أراضي تكفي حاجة المستوطنين [3]الذين زاد عددهم خاصة بعد ثورة فيفري 1848 حيث شجعت حكومة باريس الهجرة نحو الجزائر فارتفع عدد المهاجرين الى الجزائر من 11507 فرد الى 24672 في 31 ديسمبر 1846 إلى غاية 31 ديسمبر 1850. ليصل هذا العدد إلى 27383 معمر في 31 ديسمبر 1851م ليرتفع العدد بعد هذه السنة إلى 66500 فرنسي[4].

صدر قانون 16 جوان 1851 في مسودة حملت خمسة فصول و23 مادة، قدمت الى الحكومة من طرف لجنة للمجلس الوطني برئاسة هنري ديديه وكان أبرز ما جاء به هذا القانون هو مفهوم الوطني والأملاك العقارية الوطنية بالجزائر ومصادرة الأراضي لمصلحة المستوطنين بإقرار مبدأ نزع الملكية بحجة المنفعة العامة[5]

بعد صدور قانون 16 جوان 1851 بدأت فرنسا في فرضه على منطقة الاوراس بداية 1852 حيث تعرضت معظم قبائلها للحصار والطرد ومصادرة أراضيها، كانت قبيلة ولاد شليح أول القبائل التي انتزعت منها 2959 هكتار كمرحلة أولى وفي سنة 1857 انتزعت منها 2248 هكتار كمرحلة ثانية وكانت من اجود الأراضي خاصة الواقعة في كل من وادي بوبيلف ووادي قزديين، تعرضت قبائل أخرى كعرش

[1]- محفوظ قداش، الجيلالي صاري: المقاومة السياسية 1954،1900 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري حي عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1987،ص128 .

[2]- محمد الأمين بن يوسف : أول قانون عقاري بالجزائر (6جوان 1851) بين سراب المحافظة علة ملكية الأهالي وواقع تدعيم الاستيطان، مجلة الانسان والمجال العدد 2، (2022) ، ص 218 .

[3]- عزيزي صباح : قانون الملكية و مصادرة الأراضي في الجزائر 1830 -1873 ، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2021-2022 ، ص 57 .

[4]- صالح فركوس : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830، 1925، موسوعة النشر لجامعة قالمة 2010.ص 104 .

[5]- عزيزي صباح : المرجع السابق ، ص 59-60 .

لحراكتة 1854 – 1857 التي صودرت منها مساحة تقدر ب 2229 هكتار، وكانت قبيلة ولاد شليح قد خسرت جل أراضيها ولم يبق بحوزتها سوى 356 هكتار[1].

-قانون سيناتوس كونسيلت 22 أفريل 1863

شكل صدور هذا القانون منعطفا حاسما في تاريخ التشريع العقاري الفرنسي نظرا للتغيرات التي أحدثها في المجالين الاقتصادي والاجتماعي ولقد ظهر هذا القانون بعد قيام الإمبراطورية الفرنسية الثانية (1852 – 1870) التي تزعمها نابليون الثالثالذي قامت سياسته على التقرب من الجزائريين، وتشجيع الاستيطان الأوروبي الرأسمالي بالجزائر[2]

شهدت فترة قيام الامبراطورية الثانية معارضة شديدة من طرف المستوطنين لنظام الحكم العسكري في الجزائر تجلت

في مجموعة من الإضرابات والمظاهرات التي كان من أهم مطالبها انهاء العمل بنظام المكاتب العربية وقد أرغم نابليون الثالث للاستجابة لهذه المطالب وأعلن عن قيام (وزارة الجزائر والمستعمرات) بتاريخ 24 جوان 1858 التي اتاحت للمستوطنين فرض سيطرتهم على البلاد وتوسيع عملهم الاستيطاني على حساب ممتلكات الأهالي حيث أسست 17 قرية استيطانية وسلمت 4600 قطعة أرض للمعمرين بالمجان، الامر الذي أدى الى اندلاع مقاومات شعبية[3]، جاء قانون سيناتوس كونسيلت 1863 في 7 فصول و37 مادة وكان من اهم اهداف هو القضاء على الملكية الجماعية واحلال الملكية الفردية. وحلت نموذج دائم في مستعمرة الجزائر شبيه بما هو موجود في فرنسا، وكذلك تفكيك القبيلة للقضاء على روح الجماعة والتضامن بين افراد القبيلة الواحد، وتسريع وتيرة نقل الأرض من الأهالي الى المستوطنين الأوروبيين

بعد أربعة أشهر من الإعلان عن القانون المشيخي 1863م بدأ العمل به بمنطقة الاوراس بتطبيقه على أراضي الاعراش، وقد أوكلت هذه المهمة الى لجان خاصة تعمل على تحديد الأراضي التابعة لأملاك الدولة، والبلديات، وكذلك الملكيات الخاصة وكذلك البت في الطعون والشكاوى، وبعد الانتهاء منها تحال نتائج تلك الدراسات الى مجلس الحكومة[4]

[1]-عبد الحميد زوزو, المرجع السابق, ص-46.

[2]يحي بوعزيز: سياسة الخط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ،2007 ، ص 57-58 .

[3]شارل روبر اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة ترعيسى عصفور ، دار منشورات عويدات طه ، باريس –1982 ، ص57-58 .

[4]ياسين وادفلي ، المرجع السابق ص 31.

تأثرت الكثير من القبائل والاعراش الأوراسيةبالقرار المشيخي الذي طبق على أراضيها وكان من أبرزها قبيلة بني زوي وأولاد شليح اللتان انتزع من اراضيهما مساحات واسعة منحت للدولة، في حين تعرضت قبائل أخرى الى تقسيم أراضيها مناصفة مع الدولة ولقد عمدت الإدارة الاستعمارية بمنطقة الاوراس على الاستحواذ على أجود الاراض ولو بنسب ضئيلة ومثال على ذلك ما حدث في دائرة باتنة التي استحوذت فيها الإدارة الاستعمارية على 23 بالمائة من الأراضي والإبقاء على 77 بالمائة لصالح الجزائريين المسلمين[1].

ان ما قامت به الإدارة الاستعمارية من تطبيق إجراءات القانون المشيخي 1863 على القبائل الكبرى بمنطقة الاوراس كان هدفه هو تفكيك هذه القبائل والقضاء على تضامنها الاجتماعي من ناحية، ومن ناحية أخرى توسيع مشروعها الاستيطاني بمصادرة المزيد من الأراضي وضمها للأوروبيين وتكريسا لسلطتهم بمنطقة الاوراس ، ويعد عرش غسيرة وعرش لحراكتة وجرمة وحراكتة المعذر وعرش أولاد بوعون من أوائل الاعراش الأوراسية التي طبق عليها القانون المشيخي 1863 حيث قامت الإدارة الاستعمارية بدراسة ملفاتها و قبلتها اللجان المتخصصة في هذا المجال في مدة زمنية قصيرة، والجدول في الأسفل يبين لنا اهم الاعراش التي نفذ عليها قانون السيناتور كونسيلت فيما بين 1863 الى 1870م[2]

الاعراش	رقم السجل	السنة	الدواوير
حراكتة جرمة	140	1865	حراكتة جرمة قبالة، حراكتة جرمة ظهارة أولادسليمان,أولادزيد,أولاد بوجمعة
حراكتة المعذر	141	1865	
مشونش	157	1866	
أولاد شليح	201	1867	بوغزل، أولاد محمود بن فروج
أولاد سي علي			أولاد شليح
تاحمامت	203	1867	أولاد سي علي تاحمامت
أولاد سلام			بيضا برج، مسيل،تاكرت، الرحبات
زوي	236	1867	زوي

[1]- مليكة قليل ، المرجع السابق ، ص29.

[2]- ياسين ودافلي: المرجع السابق، ص31 .

عمامرة			طامزة,انسيغة, خنشلة
غسيرة			بودرهم رميلة
لخضر حلفاوي	234	1868	غسيرة
الصحاري	287	1868	لقصور، زلاطنة، بريكات، شقافة، بيطام
	287	1868	قنطرة ،مدوكال، لوطاية

المرجع : يسن وادفلي ، التنظيم العقاري في منطقة الاوراس بين 1900/1863

المبحث الرابع :ظهور المراكز الاستيطانية وبناء المستوطنات

شهدت منطقة الأوراس نشاطا استيطانيا منذ المراحل الاولى من الاحتلال الفرنسي لها، وكانت مدينة باتنة واحدة من المناطق التي شهدت ذلك منذ 1847. كانت سياسة الاستيطان في ذلك الوقت تهدف إلى توسيع السيطرة الفرنسية واستغلال الموارد الطبيعية في الجزائر. وقد تم تحقيق هذه الأهداف من خلال إنشاء مستوطنات فرنسية وتعزيز البنية التحتية في تلك المنطقة، وكذلك من خلال تغييرات في التعبيرات الرسمية والقانونية لتبرير الوجود الفرنسي في الجزائر، في هذه السنة شملت عملية تهجير قامت بها السلطات الفرنسية في الجزائر، حيث تم نقل جالية أوروبية مكونة من 266 شخص إلى موقع قريب من مخيم عسكري. استقروا في 53 منزلاً، وحصلوا على قطع أراضٍ مساحتها 78 آر و76 سنتيار للعمران، بالإضافة إلى قطعة أخرى مساحتها 99 هكتار مخصصة للفلاحة. وإن هذا الإجراء كان جزءًا من سياسة الاستيطان والتهجير التي اتبعتها السلطات الفرنسية في ذلك الوقت في الجزائر.ومع حلول شهر ديسمبر 1848 قد بلغ عدد المستوطنين حوالي 34 نسمة، وفي ديسمبر سنة 1849 بلغ عددهم 340، وصارت منطقة باتنة هي النواة الأولى لسياسة الإستيطان، الذي تطور إلى مدينة أطل عليها إسم لمبيزا الجديدة بقرار رئاسي مؤرخ في 12 سبتمبر 1848 ثم أطلق عليها اسم باتنة بقرار مؤرخ سنة 20 جوان،1849[1].

ولقد تسارعت وتيرة الاستيطان في سنة 1851، وأصبحت كل المؤسسات الأوروبية والمستثمرات الزراعية خاصة مركزها الرئيسي في ضواحي منطقة باتنة.[2]

[1] عبد الحميد زوز: المرجع نفسه ، ص269.

[2] حليسي علي: التنظيم الإداري للبلديات المختلطة في الأوراس 1870م/1919، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2014،2015 ، ص6.

مزرعة أرنو (Arnaud) على بعد 10 كلم من باتنة مساحتها 89 هكتار مخصصة لإنتاج المزروعات الصناعية لزراعة التبغ إلى جانب زراعة الكروم، أشجارالتوت، والأشجار المثمرة.[1]

ومزرعة بيريز (peres) في تاحمامت مساحتها 50 هكتار مهمتة خصيصا بتربية السائمةومزرعة دولاك (Dulac) على بعد 5 كلم من باتنة وعلى سفح جبل بومرزوق، وكان بعضها مستثمرات صناعية أنشأتها الإدارة الاستعمارية. وتتمثل في مصنعين للدقيق يقعان على الطريق الرابط بين قسنطينة وباتنة، ومؤسسة غابية تقع في غابة الأرز بجبل توقرت .وهذا الجدول يوضح توزيع السكان الأوروبيين في مدينة باتنة خلال سنتي 1848 و 1849:[2]

سنة 1848	إحصائيات	سنة 1894	إحصائيات
فرنسيون	214	فرنسيون	259
أنجلومالطيون	45	أنجلومالطيون	23
إسبان	09	إسبان	06
إيطاليون	98	إيطاليون	35
ألمان	02	ألمان	08
سويسريون	03	سويسريون	04
شتات.	00	شتات	03

المصدر : عبد الحميد زوزو، الاوراس ابان فترة الاحتلال الفرنسي

في سبتمبر 1848 تم تاسيس مستعمرة زراعية بمنطقة تازولت على بعد 12 كلم جنوب شرق باتنة منحت للمتمردين المبعدين من فرنسا إلى الجزائر، وكان عددهم كبير جدا، جاءوا لتكوين نواة الاستيطان. ، في سنة 1951 طلب المجلس الإداري الأعلى تخصيص 4500 هكتار من الأراضي وزعت على المؤسسات العقابية وللقرية التي استوطنها حولي 40 أسرة. ،ولقد سعت الإدارة الفرنسية الى تطوير حركة الاستيطان البشري وقررت بناء قرى جديدة بالقرب من غابة الأرز وفي تاحمامت وعلى سفح الجبل المشرف على سهل "المعذر" وعين ياقوت.على الرغم من مواصلة التنازل لصالح الأراضي لصالح الاستيطان الفردي إلا أن الاهتمام الأساسي توجه تدريجيا نحو الاستيطان الرسمي وتنصيب المستوطنين في لمبيز وفسديس الموحدة مع قصاية ،تأسست هذه القرية الاستيطانية ستة1861 أي بعد تأسيس باتنة وهي عبارة عن قريتين إثنين انصهرتا في واحدة،إستفادة القرية من مساحة1261هكتار

[1] المرجع السابق، ص6.

[2] - المرجع نفسه ، ص6 .

تقع في الضفة اليسرى لواد فسديس حيث استقرت 40أسرة حصلت كل واحدة منها على29همتار بمقتضى مرسوم 25جويلية1860وتشمل كل قطعة ممنوحة على قطعة حضرية وقطعة للبستان وثالثة للرعي ورابعة للحرث[1].

جدول لأهم المراكز الاستيطانية في لأوراس[2]

المركز الاستيطاني	المناطق	سنة التأسيس
مركز فسديس	فسديس	1862
لامبريدي	لامبريدي	1862
عين ياقوت	عين ياقوت	1862

في سبتمبر 1848تأسست مستعمرات زراعية تسمى تازوت على بعد 12كلم جنوب شرق باتنة خصصت لتشغيل المبعدين من فرنسا إلى الجزائر، وكان عددهم كبير جدا،جاؤا لتكوين نواة الاستيطان ، وفي سنة 1851 طلب المجلس الاداري الاعلى تخصبص 4500 هكتارمن الاراضي ، وتوزيعها على المؤسسات العقابية للقرية التي استوطنها حوالي 40 أسرة [3] ، ولقد قررت الادارة الفرنسية تطوير حركة الاستيطان البشري ، ببناء قرى جديدة على مشارف غابة الإرز وفي تاحمامت وعلى سفح الجبل المشرف على سهل المعذر وفي عين ياقوت .

- **أشهر المستوطنات لمنطقة الاوراس خلال فترة الحكم العسكري**

عرفت منطقة الاوراس نشاطا استيطانيا منذ الفترات الأولى من التوغل العسكري فيها ، حيث شهدت المنطقة استقدام معمرين فرنسيين وأوربيين عملت الإدارة الاستعمارية على توزيعهم باستخدام مراكز استيطانية مشهورة بداية من سنة 1847م .

1- المركز الاستيطاني باتنة (لامبيزا الجديدة) 12 سبتمبر1848

عرف مركز باتنة استقدام أول وفد من المستوطنين بداية من سنة 1847م بهدف توسيع عملية الاحتلال ، ويمثل هذا التاريخ بداية الاستيطان البشري الأوروبي بمنطقة الاوراس لما قدم عدد من الأوروبيين لم يتجاوز عددهم 266 فرد منهم 108رجل و40 امرأة و18 ولقد، استقروا

[1]-حليسي علي، المرجع نفسه، ص ص، 6، 7

[2]- حليسي علي: المرجع السابق ، ص6 .

[3]ياسين ودافلي: المرجع السابق ص . 18

بجانب المخيم العسكري من اجل توفير الامن والحماية لهم[1]، سمي مركز باتنة في البداية لمبيزا الجديدة (Nouvelle Lambissa) والذي تم إنشاؤه وفق القرار 12 سبتمبر 1848 ليتحول اسمه الى باتنة بتاريخ 20جوان 1849م، وقد عمل الجنود الفرنسيون على استصلاح الأراضي، لتصير ،صالحة للزراعة ثم يقومون بتوزيعها على المستوطنين ومثال على ذلك تنازل الجيش الفرنسي على ثلاث قطع أرضية زراعية لصالح الجالية الأوروبية بباتنة، بلغت مساحة إحداها150هكتار كانت مخصصة لإنتاج الخضر[2].

2-المركز الاستيطاني المعذر تاحمامت 21 أكتوبر 1865

يقع هذا المركز على بعد 22 كلم شمال شرق باتنة في هضبة سيدي علي تاحمامت، ويقع كذلك على سفح جبل بوعريف الذي يقدم له الحماية من تأثيرات الرياح القادمة من الجنوب، ويعد هذا المركز من أقدم المراكز الاستيطانية التي برمجتها الإدارة الاستعمارية بمنطقة الاوراس نظرا لتوفر جميع المواد الأولية اللازمة لبناء المساكن المخصصة للكولون كالجبس والجير والأخشاب المتوفرة بغابة جبل بوعريف التي توفر خشب التدفئة والبناء خاصة أشجار الأرز المتواجدة بهذه الغابة، كماأن المركز يتوفر على واد دائم الجريان يعرف بوادي المعذر أو وادي تاحمامت، وينبوع عين المكومة الغزيرة مياهه طول السنة.بلغت مساحة مركز المعذر 2229 هكتار انتزعته الإدارة الاستعمارية من سهل الحراكتة في الفترة الممتدة ما بين 1854 إلى 1857م، وقد وقع أحمد بلقاضي قايد باتنة مع أعضاء مجلسه البلدي في 24 ماي 1864 على قرار الترخيص لإقامة مركز استيطاني خاص بالأوروبيين عرف بالمعذر وتمت الموافقة على هذا القرار في 21 أكتوبر 1868م، إلا أن عملية الإنجاز لهذا المركز تأخرت إلى غاية سنة 1872م.[3]

في سنة 1851 طلب المجلس الاداري الاعلى تخصيص 4500 هكتار من الاراضي وتوزيعها لفائدة المؤسسات العقابية للقرية التي استوطنها حوالي 40 أسرة[4] ولقد قرارات الادارة الفرنسية تطوير حركة الاستيطان البشري وقرارات بناء قرى جديدة على مشارف غابة الإرز وفي تاحمامت وعلى سفح الجبل المشرف على سهل المعذر وفي ساقية وعين ياقوت

[1] - عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ص 45- 46 .

[2] - عبد الحميد زوزو : المرجع نفسه ، ص269-270 .

[3] ليلى تيتة : المرجع السابق ، ص137-138 .

[4] ياسين ودافلي: المرجع السابق ص 18.

الفصل الثالث : إنعكاسات سياسة الإستيطان على منطقة الأوراس

المبحث الأول :الإنعكاسات الإجتماعية.

1/ التغير في البنية الإجتماعية

أ .التغيرات الديمغر افية

كانت التغيرات الديموغرافية في منطقة الأوراس خلال فترة الاستعمار الفرنسي ملحوظة وشاملة، وتأثيرها كان كبيرًا على التركيبة السكانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمنطقة. و من بين الجوانب الرئيسية لتلك التغيرات:

ب. استقدام المستوطنين الأوروبيين

استقدام المستوطنين الأوروبيين إلى منطقة الأوراس كان جزءًا من سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر. تهدف هذه السياسة إلى تعزيز الهيمنة الفرنسية على المنطقة واستغلال الموارد الطبيعية والاقتصادية بها. كان لاستقدام المستوطنين الأوروبيين أثر كبير على الديموغرافيا والاقتصاد والثقافة في المنطقة و لقد تم استقدام المستوطنين الأوروبيين إلى منطقة الأوراس من خلال عدة وسائل، بما في ذلك:

1. الإعلانات والحملات الترويجية التي قامت بها الحكومة الفرنسية لجذب المهاجرين الأوروبيين، مثل الفلاحين والحرفيين والعمال، للاستيطان في الجزائر.
2. الحوافز المالية والضرائب المنخفضة التي قدمتها الحكومة الفرنسية للمستوطنين الجدد لتشجيعهم على الاستقرار في المنطقة.
3. التنظيمات الاستعمارية التي نظمت عمليات الاستيطان والتوجيهات الحكومية التي وجهت المهاجرين إلى المناطق المحددة في الأوراس.

كان لاستقدام المستوطنين الأوروبيين تأثيرًا كبيرًا على التركيبة الديموغرافية والاجتماعية والثقافية في منطقة الأوراس، حيث أدى إلى تغييرات هائلة في الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة [1] مثل تفكيك البنيات التقليدية للنظام الاجتماعي و انشأ الدواوير و البلديات كتنظيمات إدارية جديدة بديلة بكامل

[1]- لويس بلانت، تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسات وآثار (1962-1830) ،دار الفكر العربي، بيروت لبنان 1984 ص 88 .

مؤسستها أملا في أن تساهم في تطوير الزراعة و استتباب الأمن العام و القضاء على الروابط القبلية التي تنتج عنها الثورة و المقاومة [1].

2/ تفكيك القبيلة:

سعت الإدارة الاستعمارية الى تفكيك النظام القبلي بمنطقة الأوراس ، ولقد عملت على تقسيم القبائل والأعراش الكبيرة إلى فرق صغيرة تدار من قبل قياد و شيوخ مفروضين عليهم مثل إلحاق أولاد نايل الشراقة بأولاد جلال، كذلك لجأت الإدارة الفرنسية إلى عمليات التهجير القصري داخل البلاد وهذا ما أدخل مناطق بأكملها في صراع داخلي.[2]

وبعد تطبيق قانون 22 أفريل 1863 تفككت القبائل، وقسمت إلى عدة دواوير وبلديات ، ومثال على ذلك قبيلة الحراكتة جرمة والحراكتة المعذر واولاد شليح واولاد بوعون و غسيرة وقبيلة العمامرة التي قسمتها السلطات الفرنسية الى عدة دواوير.

3/ ظاهرة الهجرة :

بدأت الهجرة الجزائرية مع الغزو الفرنسي للجزائر منذ سنة 1830، إلا أن الوجهة الرئيسية للمهاجرين الجزائريين خلال القرن التاسع عشر لم تكن إلى فرنسا، بل كانت نحو البلدان العربية والإسلامية مثل (سوريا ، مصر ، تونس ، المغرب) وهذا راجع لعدة دوافع أساسية. ولعل الجانب الديني كان هو العامل الأساسي بالدرجة الأولى للهجرة نحو هذه البلدان.[3]

ومن بين العوامل الهامة التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة نحو المشرق هو فقدانهم أراضيهم وممتلكاتهم، وهذا ما أدى إلى تشريدهم ونفيهم.[4]

خلال سنة 1860 هاجرت خيام كثيرة إلى تونس، كذلك في عام 1861 في صيف، قد كان حصاد الحبوب قليلا. فأعلنت 1000 عائلة من قبيلة "العشاش" الساكنة في دائرة باتنة على الهجرة أيضا، وتشير بعض

[1] يسين وادفلي : المرجع السابق ، ص-88 .

[2] تلمساني بن يوسف : التوغل الفرنسي في منطقتي الأوراس والزيبان، جامعة الجزائر،العدد 22 ص 44،45.

[3] سامية بن فاطمة : الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي 1830-1962، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 27، نوفمبر 2017، ص 124.

[4] عمار هلال: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، دار هومة الجزائر ، 2007، ص25.

التقارير الصادرة في سنة 1861 أن بعض قبائل مثل سكان بني علي و الشراقة والبوازيد قد قررت مغادرة دائرة بسكرة، وقد بلغ عدد القبائل التي طلبت الترخيص بالهجرة 2000 قبيلة.[1]

كما دفعت سنوات الأزمة الاقتصادية الخطيرة بأفواج من الجائعين و المعدومين الهاربين من الموت بسبب الجوع و الفاقة باتجاه المدن الكبيرة أملا في إنقاذ حياتهم من الموت جوعا فظاهرة النزوح الريفي تجسد في الواقع سوء الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و المشاكل التي يتخبط فيها الريف ان هجرة الفلاحين المقهورين و الجائعين هروبا من الريف وتركا للدوار باتجاه المدن بحثا عن فرص العمل و مأوى يلجئون إليه تحت ضغط عوامل تحالفت ضد هذا الفلاح البائس, وهي سياسة نزع الأراضي ومصادرتها من جهة والعوامل الطبيعية من جهة أخرى,وهكذا ساهمت سياسة فرنسة العقار المحلي في تطور مساحات المستوطنين وعملت على تقليص ملكيات الجزائريين و إبعادهم إلى الأراضي الفقيرة القاحلة على حواف الصحراء و المناطق الجبلية الوعرة و أمام زحف المستوطنين [2].

المبحث الثاني: الانعكاسات الاقتصادية

1- التحول الى النظام الاقتصاد النقدي

كان الاقتصاد في إطار القبيلة معاشيا ذاتيا ، وكانت بعض المبادلات تتم بالمقايضة ولم يكن الذهب و الفضة سوى منتجين للتبادل لا أكثر وكان استعمالهما محدودا بسبب عدم الحاجة إلى النقد ، لان الإنتاج لم يكن موجها نحو الخارج ، بل نحو الاستهلاك الداخلي المباشر وحتى النظام الضريبي كان مكتفيا تماما حيث تدفع الضرائب عينا و ليس نقدا ولكن بعد الاحتلال الفرنسي ألحق الإقتصاد الوطني بمافيه منطقة الأوراس بالإقتصاد الفرنسي وبذلك وجد الفلاح الجزائري نفسه ، مرغما على الدخول في دائرة الإنتاج الموجه للتبادل بدلا من دائرة الإنتاج الذاتي[3].

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص248.

[2] -ياسين ودفلي : مرجع سابق ، ص96 .

[3] -عدي الهوا ري الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، تر جوزيف عبد الله ، دار الحدث ، بيروت ، لبنان ، ص 70.

2تراجع الثروة الحيو انية في الأوراس :

تراجع الثروة الحيوانية في منطقة الأوراس خلال فترة الاستعمار الفرنسي كان نتيجة لعدة عوامل، وهذا التراجع كان له تأثير كبير على الاقتصاد والحياة الزراعية والاجتماعية في المنطقة. إليك بعض العوامل التي ساهمت في تراجع الثروة الحيوانية:[1].

1. **الاستغلال الزراعي للأراضي** :قامت السلطات الفرنسية بمصادرة الأراضي الزراعية لصالح المستوطنين الفرنسيين، مما أدى إلى تقليل المساحات المتاحة لرعي المواشي.
2. **تغيرات في نظام الملكية** :تم تقسيم الأراضي الرعوية التقليدية وتحويلها إلى ملكية خاصة، مما قلل من مساحات الرعي المتاحة للمجتمع المحلي.
3. **انتشار الأمراض الحيو انية** :عانت المواشي من انتشار الأمراض الحيوانية بشكل متزايد نتيجة للظروف الصعبة وسوء التغذية.
4. **التغيرات البيئية** :شهدت المنطقة تدهورًا بيئيًا بسبب تغيرات في استخدام الأراضي واستصلاحها للزراعة والتحسينات البنية.
5. **السياسات الاقتصادية الفرنسية** :فضلت السلطات الفرنسية تشجيع الزراعة النباتية على حساب الرعي، مما أدى إلى تراجع أنشطة الرعي وتقليل أعداد الماشية.

تراجع الثروة الحيوانية أدى إلى تقليل دورها في الاقتصاد المحلي وزيادة التبعية على الزراعة والصناعات الأخرى، مما أثر على موارد الدخل والاستقلالية الاقتصادية للمجتمعات المحلية في الأوراس.[2].

يعتبر النشاط الحيواني احد المصادر الهامة التي يعتمد عليه الإنسان الاوراسي في العيش عن طريق ما يوفره من المواد الموجهة الى الاستهلاك الغذائي من خلال جلود الحيوانات كمواد أولية صناعية لكن مع التوغل الفرنسي في منطقة و زيادة نشاطها الاستيطاني ساهم بشكل كبير في تراجع النشاط الحيواني و الرعوي في منطقة الاوراس ولقد تاثرت الثروة الحيوانية بين سنتي 1844 و 1856 و تراجعت اعدادها كثيرا وهذا الجدول يوضح لنا مقدار التراجع [3].

[1]- عبداالحميد زوزو : مرجع سابق . ص 240.

[2] جمعة بن زروال : المرجع السابق ، ص 697.

[3]عبد الحميد زوزو : المرجع ال سابق ، ص 240.

سنة 1844		سنة 1856
البغال	22,641	14,206
الخيول	8,857	7,383
الأبقار و الثيران	77,398	42,513
الغنم و الماعز	2,435,064	681,050

المصدر: عبد الحميد زوزو : الاوراس ابان فترة الاحتلال الفرنسي

نلاحظ من الجدول أن الثروة الحيوانية من الغنم والماعز قد تراجعت بنسبة 72 بالمئة سنة 1856كما تراجع البقر بنسبة 45 بالمئة عام 1856 مقارنة بعام 1844 باستثناء الخيل لم تتضرر كثيرا بالرغم من انها مطلوبة بكثرة من الإدارة الفرنسية .

3*- الاستيلاء على أراضي الاوراسيين

مصادرة الأراضي في منطقة الأوراس كانت جزءًا من سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر. تمت هذه المصادرة كجزء من عملية استيطانية تهدف إلى توسيع السيطرة الفرنسية واستغلال الموارد الطبيعية. تم تصفية الأراضي المحلية من قبل السلطات الفرنسية وتقسيمها وتخصيصها للمستوطنين الفرنسيين والمهاجرين الأوروبيين الآخرين ، تلك السياسة أدت إلى تشريد السكان الأصليين للمنطقة وانتزاع أراضيهم التي كانت تستخدم للزراعة والمواشي. كانت هذه العمليات جزءًا من سياسة أوسع تهدف إلى تثبيت الحكم الفرنسي وتعزيز الهيمنة الثقافية والاقتصادية للفرنسيين في الجزائر، هذه الممارسات أثارت الكثير من الاحتجاجات والمقاومة من السكان الأصليين وأدت إلى نزاعات مسلحة وتوترات في المنطقة[1].

أ. نزع الملكية: تم نزع ملكية الأراضي الزراعية من السكان المحليين بالقوة وتوزيعها على المستوطنين. أدى هذا إلى فقدان السكان الأصليين لمصادر رزقهم التقليدية وزيادة معدلات الفقر.

[1]- لويس بلانت، المرجع السابق ، ص 88

ب. إعادة توزيع الأراضي: تسببت سياسات إعادة توزيع الأراضي في إفقار المجتمعات المحلية، حيث فقد الفلاحون المحليون أراضيهم وتم تهميشهم اقتصادياً لصالح المستوطنين الأوروبيين. حيث تم في سنة 1857 تم اقتطاع مساحات إضافية من الأراضي تقدر بحوالي 2248 هكتار يملكها أولاد شيح وأولاد بالقاضي وهي من أجود الأراضي الزراعية في وادي بوبيلف بغرض توسيع مدينة باتنة, كذلك تعرضت قبيلة "الحراكتة" إلى نفس المعاملة سنتي 1854 و 1857 فصادرت السلطات أرضا مساحتها 2229 هكتار. وحصول المعمرين على اجود واخصبالاراضي وتحول الاهاليالى ملاك صغار وفلاحين أو خماسين في أغلب الحالات ويقول الجنرال لاموريسيار " على المنتصر تطبيق قانون الغالب فالعرب الذين حطموا عسكريا يجب أن يحطموا اقتصاديا وهم مجبرون طوعا أو كرها على تر ك أراضيهم للمستوطنين" ولقد تحولت الأراضي من الإنتاج ألمعاشي المتركز على الحبوب الى الزراعة التجارية التي لم تراعي ضروريات المواطن بقدر ما سعت لتحقيق الربح السريع فتم الاهتمام بإنتاج الكروم خاصة ان الهكتار الواحد يوفر ربحا كبيرا يتراوح بين 100 و 150 فرنك، وهو ما يمثل أضعاف ما كان يوفره الهكتار الواحد من الحبوب حيث كان محصور بين 20 و 25 فرنك[1].

إن السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر,كان الهدف منها إقامة نظام عقاري فرنسي من اجل القضاء على النظام العقاري المحلي, الذي يسمح بانتقال أراضي الجزائريين الى المعمرين الأوربيين[2] ولقد استهدفت العملية الاستيطانية في الاوراس تجريد القبائل من أراضيها وكان الأمر يقتضي كثير من الحذر و الحيطة وذلك بتجنب حالات الغضب و السخط الشعبي وتولد بعض العداوات خصوصا إذا علمنا إن المكاتب العربية عملت على تثبيت دعائم الاستعمار و كبح حرية الجزائريين[3]

_الضر ائب

تعددت الضرائب وتنوعت اشكالها، فمنها العشور (الضريبة على المحاصيل) والزكاة و الحكر(الايجار) (إتاوة الإقامة في أراضي العرب و العزل) و اللزمة (ضرائب إجبارية خاصة ، و يضاف لها مختلف الغرامات كجباية الحرب وغيرها مما دفع الاهالي إلى الفقر والجوع. ففي 9 فيفري 1844 اجبر الناس على

[1]-عبد الكريم حرمة: مصادرة الأراضي في السياسة الفرنسية الاستعمارية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1834 – 1900 ، مذكرة لنيل شهادة الدكتورا، شعبة تاريخ تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة أحمد درايعية أدرار 2022-2023 ، ص 191.

2صالح حيمر: السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1930/1830 ، رسالة دكتوراة التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر- باتنة - 2013-2014 ، ص 256.

[3] مليكة قليل : المرجع السايق، ص48.

دفع كميات من الحبوب و إفراغ المخازن المتواجدة في " لمبيز " و عند "أولاد فضالة" و " أولاد سيدي يحي" الذين ثاروا ضد الوجود الفرنسي بالمنطقة ، وهذا جدول يوضح مبلغ الضرائب التي دفعتها بعض القبائل سنة 1845[1].

القبائل	ضريبة الحكر	ضريبة العشور
بلزمة	17,790	14 ,825
قيادة باتنة	30,690	25,575
أولاد بوعون	16,335	13,612
أولاد سلام	25,980	21,925

المصدر : عبد الحميد زوزو : الاوراس ابان فترة الاحتلال الفرنسي .

وهذا الجدول الأتي يوضح بعض القبائل التي دفعت الضرائب في سنة 1845[2]

القبائل	ضريبة الحكر(الإيجار)	ضريبة العشور
بلزمة	17,790	14,825
قيادة باتنة	30,690	25,575
اولاد بوعون	16,335	13,612
اولاد سلام	25,980	21,650
اولاد سلطان	15,510	12 ,925
الصحاري	6,000	5,000
اوراس	20,640	17,200

المصدر : عبد الحميد زوزو : الاوراس ابان فترة الاحتلال الفرنسي

[1]-عبد الحميد زوزو : مرجع سابق ، ص233 .

[2]- المرجع نفسه : ص 233, 235 .

كما تم دفع ضرائب الحرب في المناطق التي تم السيطرة عليها والتي قدرت ب127,860 فرنكا,بالإضافة إلى مبلغ 223,482 فرنكا مفروض باسم "العسة" و اللزمة من طرف القايد في كل من بسكرة و الوطاية و بالتالي فمنطقة الاوراس دفعت مبلغ 484,287فرنكا من الضرائب المتنوعة سنة 1845وهو مبلغ جزئي فقط لان منطقة شرق الاوراس و موطن النمامشة و وكثير من القبائل الأخرى لم يتم السيطرة عليها ، و الجدول الأتي يوضح ضرائب اللزمة التي تمت جبايتها في كل نواحي الاوراس[1]1849[1]

أسماء القبائل	الحكر	اللزمة	العشور بالقناطير		
			القمح	الشعير	التين
باتنة	34,740		1158	1158	1158
أولاد بوعون	19,200		640	650	640
أولاد سلطان	18,900		630	630	630
أولاد سلام	30000		1000	1000	1000
شرق أوراس	51,900	22,500	1730	1730	1730
غرب أوراس	8010	33,000	267	267	267

المصدر : عبد الحميد زوزو : الاوراس ابان فترة الاحتلال الفرنسي

[1]-عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص 233, 235 .

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا لموضع هذا البحث ومعالجة وتحليل أهم أحداثه خلصنا إلى جملة من النتائج أهمها :

- أن الأرض تعبتر ركن أساسي لأي نظام إقتصادي من خلال توجيهها لخدمة النشاط الصناعي والزراعي ، لذلك حاول الأستعمار الفرنسي منذ دخوله منطقة الأوراس ، الأستفادة من أراضي الأهالي من خلال العمل على مصادرتها وتنظيم عمليات إستغلالها دون أدنى إحترام لخصوصية السكان في المنطقة الذين كانوا يعتبرون الأرض أمر مقدسا و أساسا يقوم عليه نظامهم الإجتماعي بإعتباره نظاما قبلي ركيزته الملكية الجماعية للأرض .

- اعتمد الاستعمار الفرنسي للأوراس على مختلف الوسائل والسبل كوسيلة لترسيخ وجوده وتكريس مشروعه الأستيطاني فبعد التركيز على القوة العسكرية في المراحل الأولى من عمليات التوغل النفوذ ، أتجه على نحو تطبيق مختلف القوانين والاجراءات العقارية بهدف سلب أكبر وعاء عقاري ونخص بالذكر هنا قانون ألسيناتوس كونسيلت 1863 الذي أعتبر إجراء تعسفيا ووسيلة للنهب ومصادرة الارض والذي تم تطبيقه بشكل واسع على أراضي أكبر القبائل والأعراش الأوراسية ، بتصفية ملكيتهم وتشجيع الملكية الفردية ما يسهل انتزاعها مستقبلا

- ازدادت وتيرة الحجز والمصادرة وتعاظمت عملية الاستيطان بالخصوص في عهد نابليون الثالث (1852-1870) كذريعة لتأديب القبائل الثائرة من جهة وتحقيق المنفعة العامة من جهة أخرى حيث أرتفع في هذه المرحلة عدد المستوطنين في منطقة الأوراس وفتح المجال واسعا للشركات الاستثمارية الاوروبية التي عملت على استغلال الارض ومختلف العقارات وتوجيهها في خدمة الاقتصاد الفرنسي الذي قام أساسا على الزراعة النقدية والصناعة الاستخراجية ما أثر كثيرا على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الاوراس

- ان عملية الاستيطان في منطقة الاوراس خلال فترة الحكم العسكري ، وما صاحبها من نهب وسلب للأرض قد أعتمد أساسا على قوة القانون الذي وظفته الأدارة الاستعمارية لاضفاء الشرعية على ممارساتها خاصة في ظل جهل سكان الاوراس لهذه الاجراءات والتي أثرت كثيرا على أوضاعهم الأجتماعية والاقتصادية التي كانت تزداد سوءا سنة بعد الأخرى بعد تحول الفرد في الاوراس من مالك ارض الى عامل فيها أو خماس في أحسن حالاته .

- تعرض بعض قبائل الاوراس من سياسة المصادرة مثل قبيلة اولاد شليح التي انتزع منها 2959 هكتار من اجود اراضيها ،والشيء نفسه تعرضت له قبيلة لخضر حلفاوي التي انتزع منها 3071 هكتار ،

والحراكتة انتزع منها 2029 هكتار ، اما بعض القبائل فقد تعرضت لفقدان كلي لاملاكها مما اضطرها للجوء للجبال والمناطق الوعرة مث ماحدث لقبيلة اولا بلقاضي ، وحراكتة المعذر الثلاث واولاد بودرهم وقبيلة لعمامرة .

- المراكز الاستيطانية في الاوراس خلال الحكم العسكري كان عددها محدودا ، واقتصر قيامها في بعض النواحي كمرز باتنة والمعذر وفسديس ، وسبب قلتها راجع الى طبيعة الفترة التاريخية اذ ان الوجود الاستعماري في الاوراس ظهر مع سنة 1844، مع العلم ان مرحلة الحكم العسكري انتهت مع سنة 1871حيث الاستيطان في هذه الفترة لم ياخذ بعدا حقيقيا بسبب انشغال قوات الاستعمار ببسط سيطرتها على الاوراس .

الملاحق

الملحق رقم(01)رسم تخطيطي لبلدية باتنة المختلطة ([1])

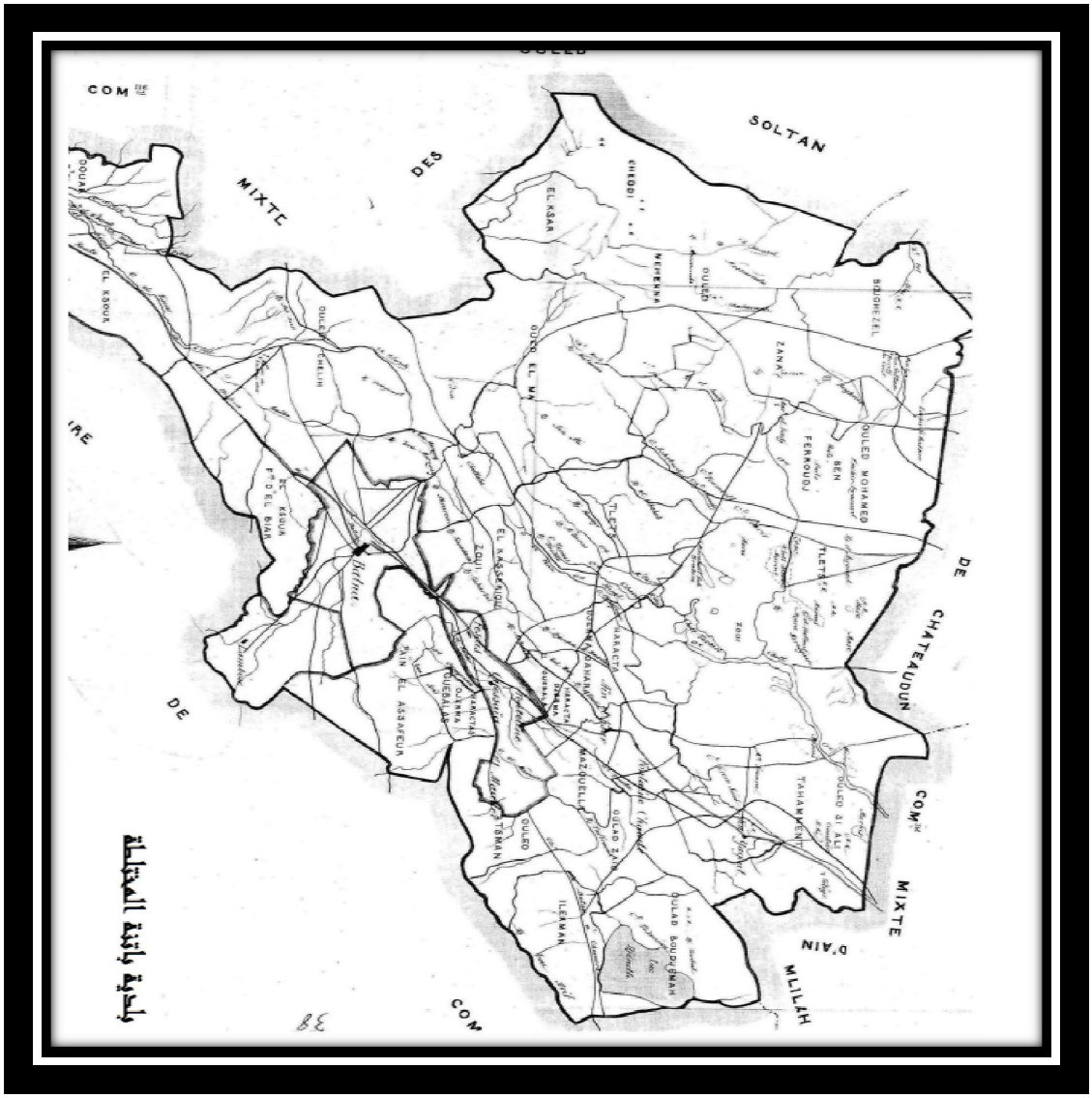

1- حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر (طبيعية ، بشية ، اقتصادية) ،مرجع سابق ، ص110[1]

الملحق رقم(2)خارطة التجمعات السكانية بالأوراس([1])

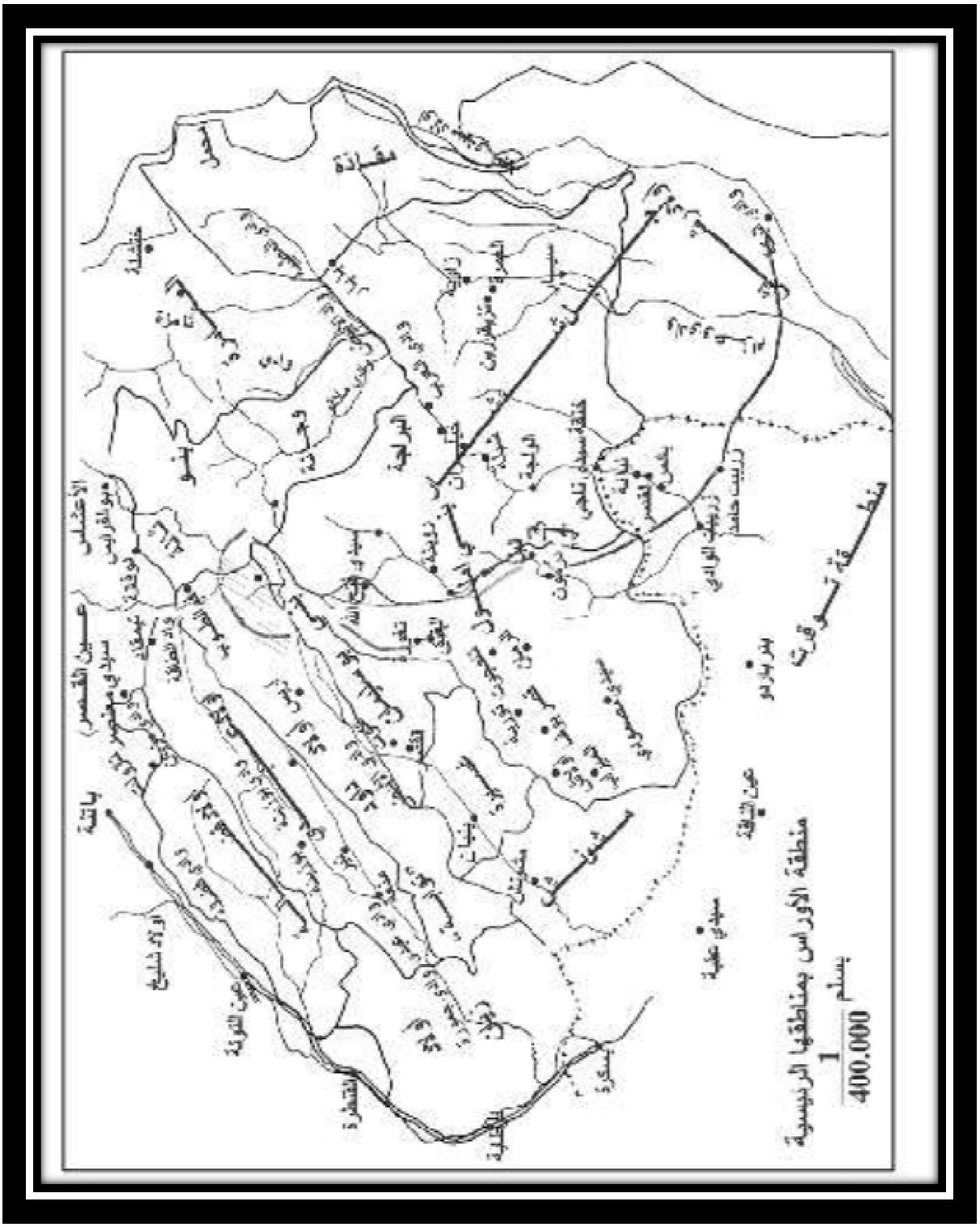

[1]-مسعود عثماني، أوراس الكرامة و الأمجاد مرجع سابق ، ص17

الملحق رقم(3)رم تخطيطي لبلدية بريكة المختلطة([1])

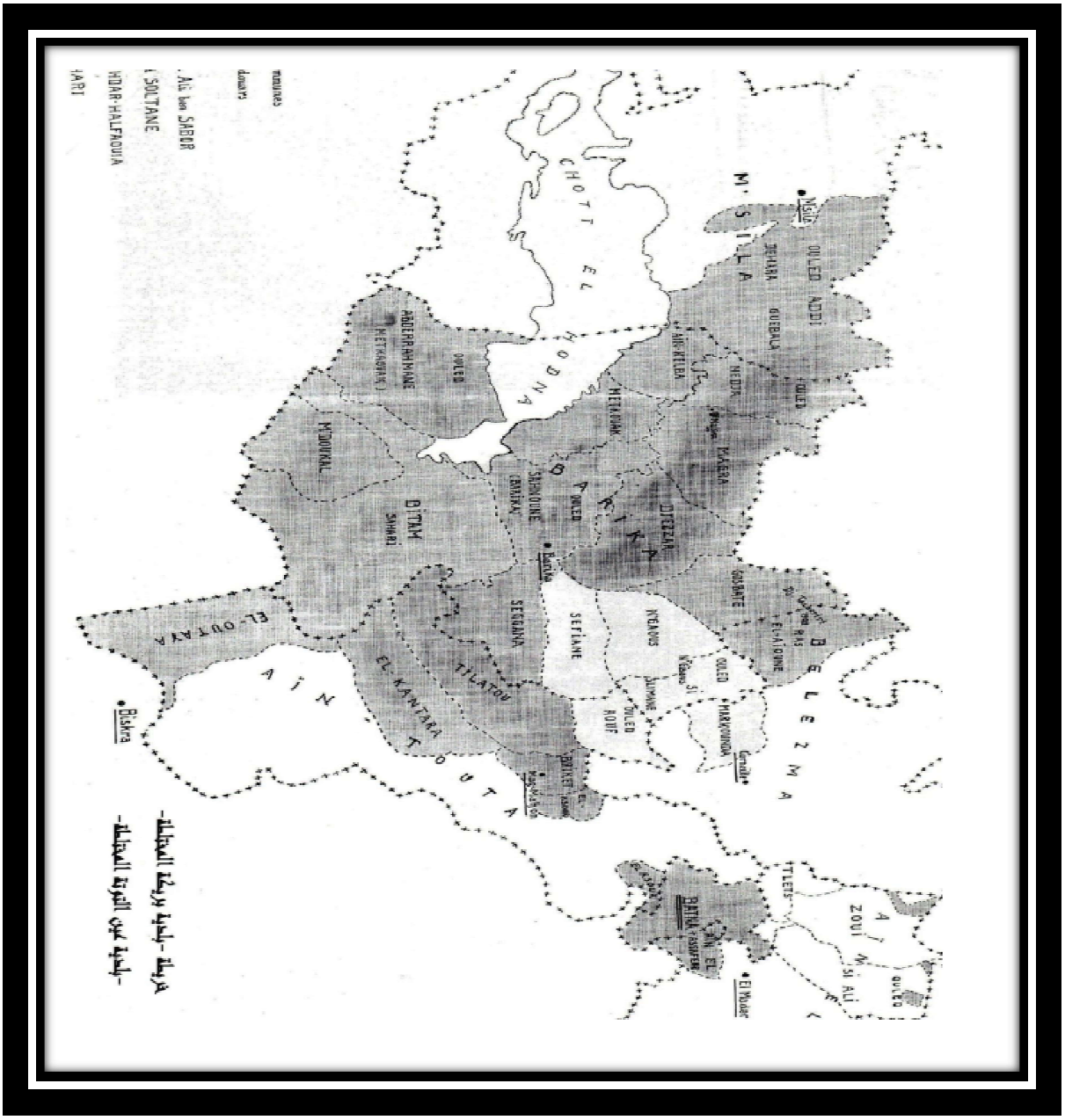

[1]- حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر (طبيعية ، بشية ، اقتصادية) مرجع سابق ، ص111

الملحق رقم(4)صورة تمثل مظاهر التسخير في مزارع المعمرين([1])

من مظاهر التسخير في مزارع المعمرين

[1]-مسعود عثماني، أوراس الكرامة و الأمجاد مرجع سابق ، ص82

الملحق رقم(5):النص الكامل لقانون سيناتوس كونسيلت 22أفريل1863باللغة الفرنسية([1])

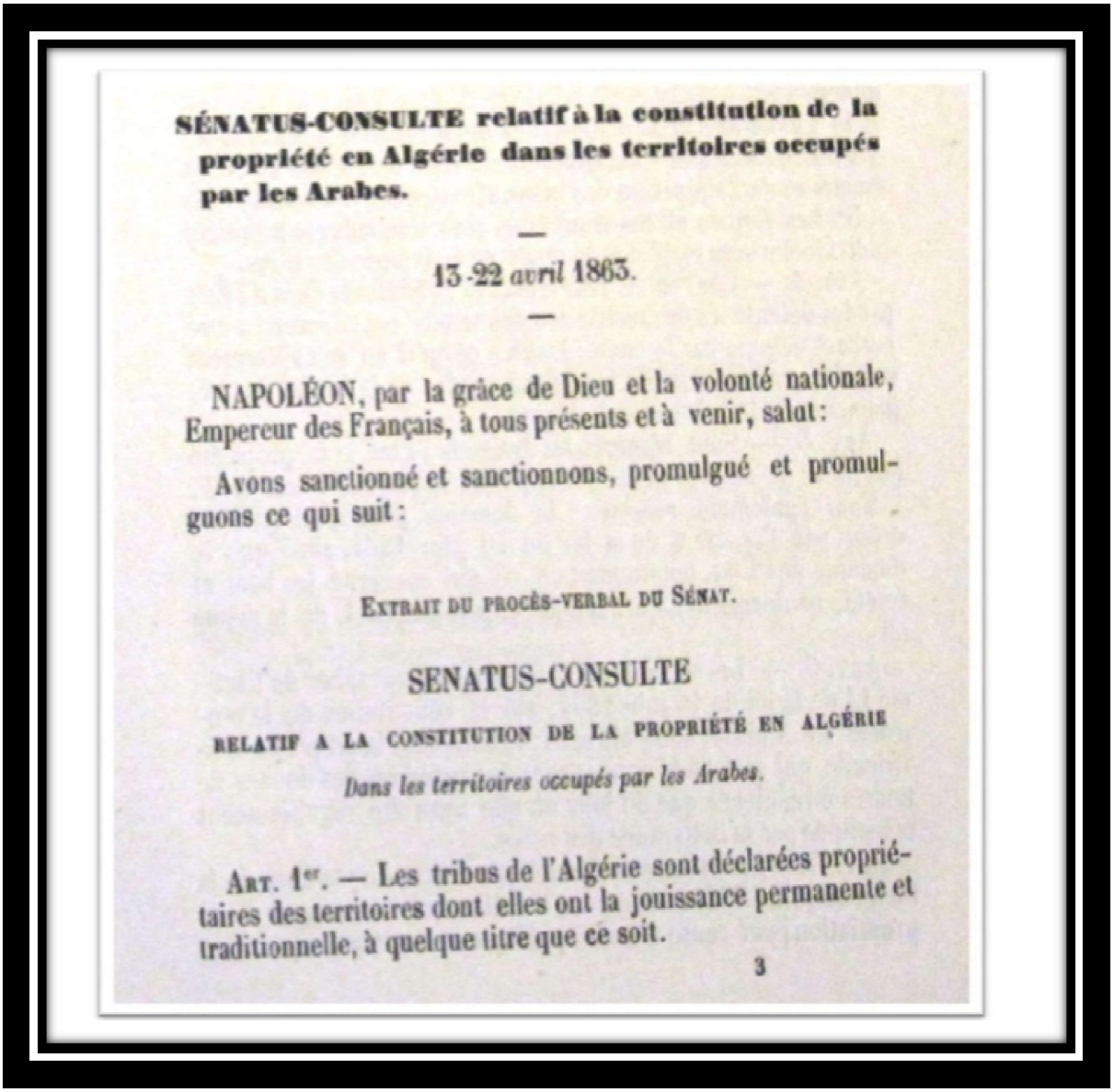

SÉNATUS-CONSULTE relatif à la constitution de la propriété en Algérie dans les territoires occupés par les Arabes.

—

13-22 *avril* 1863.

—

NAPOLÉON, par la grâce de Dieu et la volonté nationale, Empereur des Français, à tous présents et à venir, salut :

Avons sanctionné et sanctionnons, promulgué et promulguons ce qui suit :

EXTRAIT DU PROCÈS-VERBAL DU SÉNAT.

SENATUS-CONSULTE

RELATIF A LA CONSTITUTION DE LA PROPRIÉTÉ EN ALGÉRIE

Dans les territoires occupés par les Arabes.

ART. 1er. — Les tribus de l'Algérie sont déclarées propriétaires des territoires dont elles ont la jouissance permanente et traditionnelle, à quelque titre que ce soit.

3

1_هامل عبد المنعم،الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الشرق الجزائري1900/1954،أطروحة دكتورة ،تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بلعباس2015/2016،ص273[1]

الملحق رقم(6):النص الكامل لقانون سيناتوس كونسيلت 22أفريل1863باللغة الفرنسية([1])

— 14 —

Tous actes, partages ou distractions de territoires, intervenus entre l'État et les indigènes, relativement à la propriété du sol, sont et demeurent confirmés.

Art. 2. — Il sera procédé administrativement et dans le plus bref délai :

1° A la délimitation des territoires des tribus ;

2° A leur répartition entre les différents douars de chaque tribu du *Tell* et des autres pays de culture, avec réserve des terres qui devront conserver le caractère de biens communaux ;

3° A l'établissement de la propriété individuelle entre les membres de ces douars, partout où cette mesure sera reconnue possible et opportune.

Des décrets impériaux fixeront l'ordre et les délais dans lesquels cette propriété individuelle devra être constituée dans chaque douar.

Art. 3. — Un règlement d'administration publique déterminera :

1° Les formes de la délimitation des territoires des tribus ;

2° Les formes et les conditions de leur répartition entre les douars et de l'aliénation des biens appartenant aux douars ;

3° Les formes et les conditions sous lesquelles la propriété individuelle sera établie et le mode de délivrance des titres.

Art. 4. — Les rentes, redevances et prestations dues à l'État par les détenteurs des territoires des tribus continueront à être perçues comme par le passé, jusqu'à ce qu'il en soit autrement ordonné par des décrets impériaux rendus en la forme des règlements d'administration publique.

Art. 5. — Sont réservés les droits de l'État à la propriété des biens du *Beylick* et ceux des propriétaires des biens melk.

Sont également réservés : le domaine public, tel qu'il est défini par l'article 2 de la loi du 16 juin 1851, ainsi que le domaine de l'État, notamment en ce qui concerne les bois et forêts, conformément à l'article 4, paragraphe 4, de la même loi.

Art. 6. — Le second et le troisième paragraphes de l'article 14 de la loi du 16 juin 1851, sur la constitution de la propriété en Algérie, sont abrogés ; néanmoins, la propriété individuelle qui sera établie au profit des membres des douars ne pourra être aliénée que du jour où elle aura été régulièrement constituée par la délivrance des titres.

Art. 7. — Il n'est pas dérogé aux autres dispositions de la loi du 16 juin 1851, notamment à celles qui concernent l'expropriation pour cause d'utilité publique et le séquestre.

— 15 —

Délibéré et voté en séance, au palais du Sénat, le 13 avril 1863.

Le Président,
Signé : Troplong.

Les Secrétaires,
Signé : Baron de Heeckeren, Bonjean,
Baron T. de Lacrosse.

Vu et scellé du sceau du Sénat :

Le Secrétaire sénateur,
Signé : Baron T. de Lacrosse.

Mandons et ordonnons que les présentes, revêtues du sceau de l'État et insérées au *Bulletin des Lois*, soient adressées aux cours, aux tribunaux et aux autorités administratives, pour qu'ils les inscrivent sur leurs registres, les observent et les fassent observer, et notre Ministre secrétaire d'État au département de la Justice est chargé d'en surveiller la publication.

Fait au palais des Tuileries, le 22 avril 1863.

Signé : NAPOLÉON.

Par l'Empereur :

Le Ministre d'État,
Signé : A. Walewski.

Le Garde des Sceaux, Ministre secrétaire d'État au département de la Justice,
Signé : Delangle.

المصدر:

[1] 1، _هامل عبد المنعم، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الشرق الجزائري1900/1954 (مرجع سابق)، ص 274

الملحق رقم(7):صورتبين جوانب من النشاط الذي كان يمارسها سكان الأوراس([1])

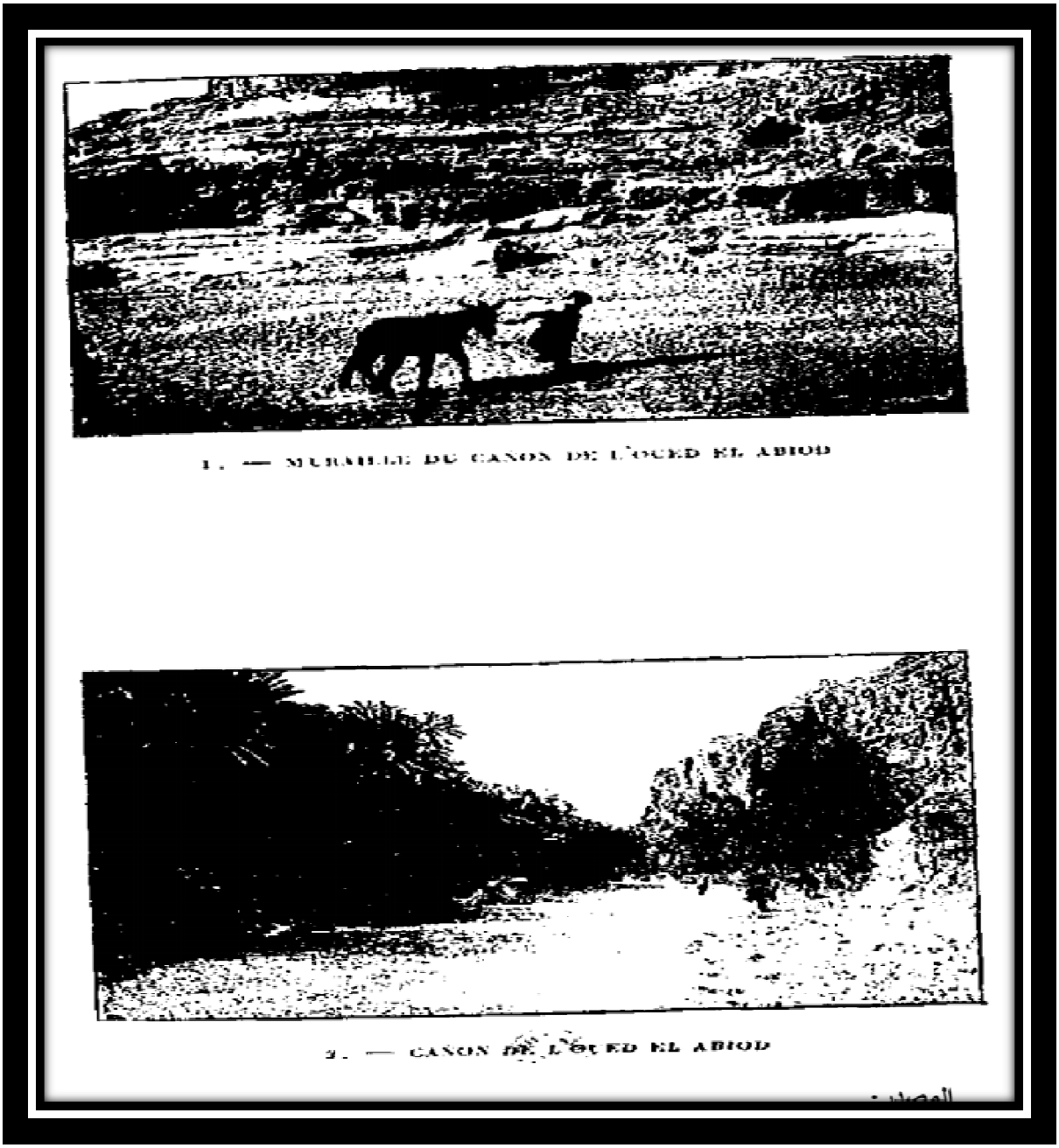

1. — MURAILLE DU CANON DE L'OUED EL ABIOD

2. — CANON DE L'OUED EL ABIOD

المصدر:

[1] ياسين واد فلي ، ، **التنظيم العقاري في** منطقة الأوراس ، مرجع سابق ص115

الملحق رقم(8):جدول يمثل أهم دواوير بلدية باتنة المختلطة([1])

دوار	المساحة	السكان	الضريبة	الأراضي الزراعية	ضريبة الحرب	مساعد الأهالي
دوار اولاد سي علي تاحمامت	16.64326	1115	9418.52	6092315	37.818.90	عمار بن سي علي
دوار حراكتة المعذر	13770	1.527	11.847.97	4500	5214388	قايد بوجمعة الحاج
دوار حراكتة جرمة	12014	687	732372	4000	——	1)خليفة بن مسعود. 2)سي محمد صالح بن سي محمد.
دوار عين لقصور	5922	1.297	770119	4400	——	محمد سي محمد ثم علي بن الطيب
دوار البريكات	8897	1.044	4370.16	2700	——	خليفة بن محمد
دوار ثلاث	11395	692	801596	3500	26.10872	العيد بن زايد محمد العيد بن مسعود
دوار اولاد محمد بن فروج	17.552	1.049	7.342.14	7656	——	حمو بن فرحات
دوار زانة	6691	556	5985.15	2691	——	ربيع بن سعيد
دوار بورزل	9981	310	324831	6175	——	منصر بن الشريف أخو العيد بن علي
دوار اولاد مهنة	10.338	1.086	9834.48	6285	——	حمو بن عبد الله
دوار لقصر	4.44	734	5.402.55	3.949	——	العيد بن الشريف
دوار شيدي	10.336	776	2.970.91	7760	——	المداني بن العمري
دوار واد الماء	157.52	1.333	11.85450	5001	——	
دوار اولاد اشليح	22.248	2.207	1354478	7179	——	الهاشمي بن سي السعدي محمد بن وعلال
دوار لقصور	18577	1.897	6072.04	2000	——	

1_ حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر (طبيعية ، بشية ، اقتصادية) ، (مرجع سابق)،ص107

الملحق رقم(9):شكوى سكان دواوراد مريان بالأوراس من مصادرة أراضيهم([1])

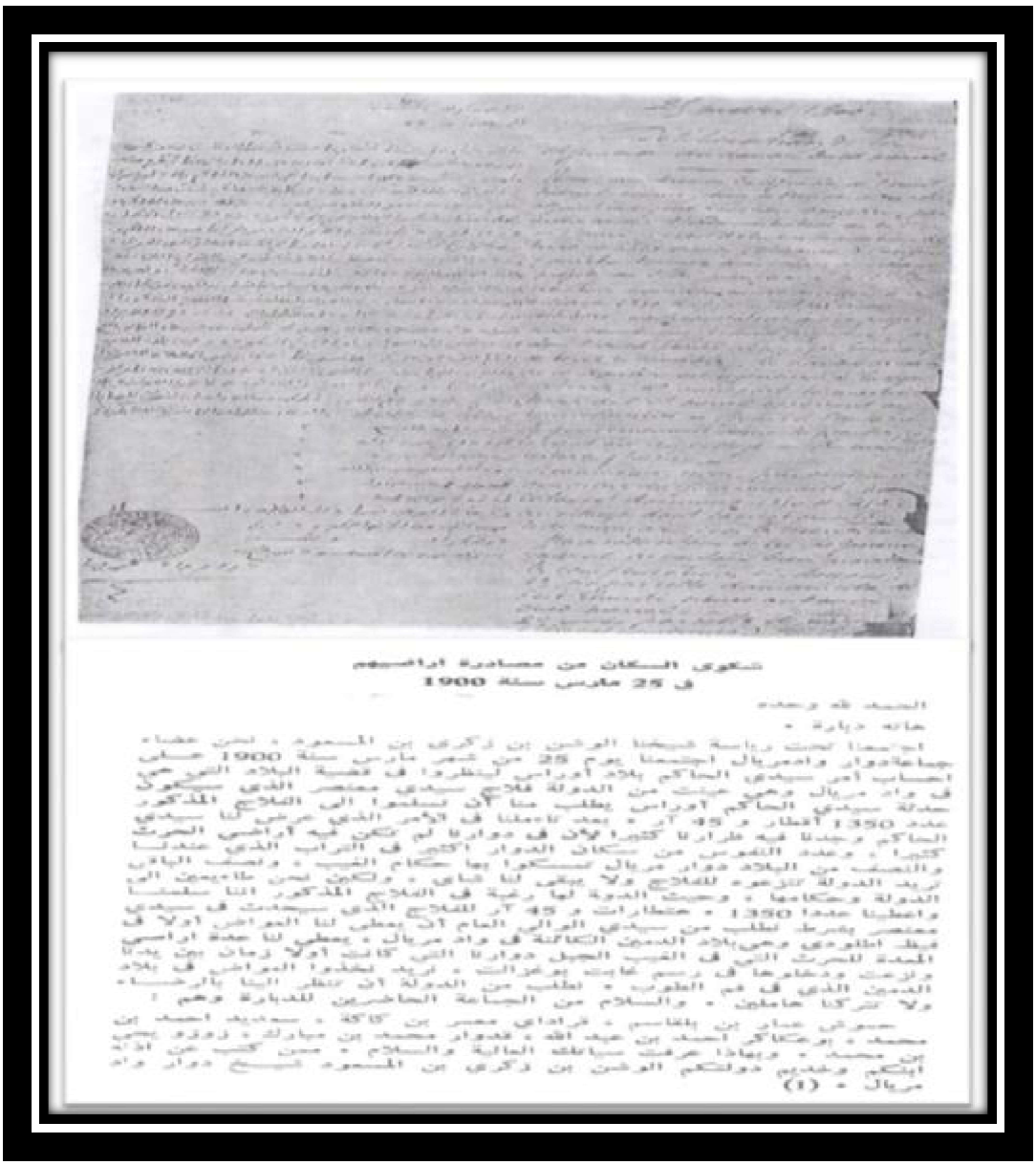

شكوى السكان من مصادرة اراضيهم
في 25 مارس سنة 1900

[1] هامل عبد المنعم، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الشرق الجزائري1900/1954مرجع سابق ص2801_

الملحق رقم(10):خريطة أهم القبائل في منطقة الأوراسية خلال القرن19م([1])

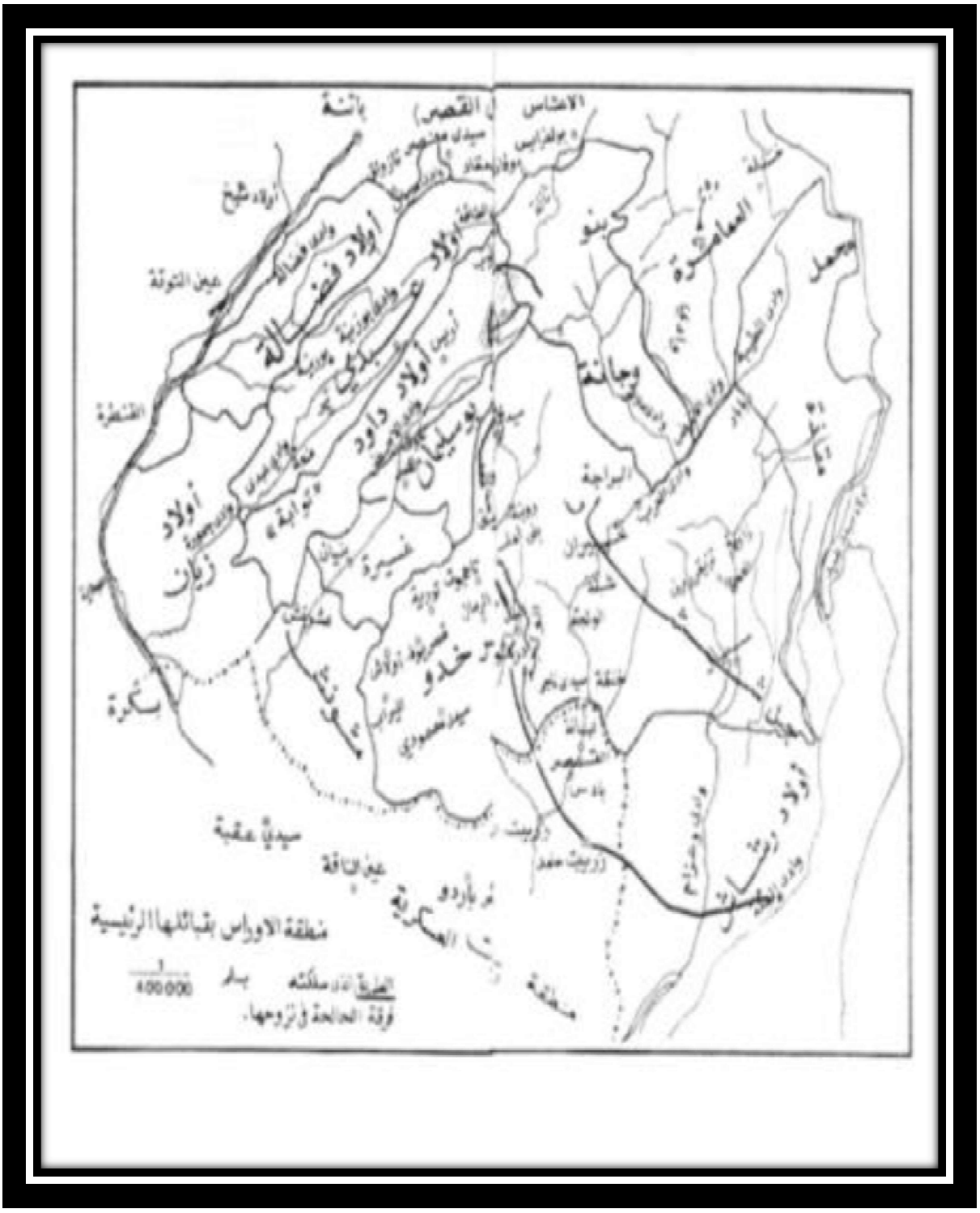

[1] عبد الحميد زوز،ثورة الأوراس1879،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986،ص66

قائمة
المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

➢ الكتب

1. اجيرون.شارل روبر تاريخ الجزائر المعاصرة تمرعيس عصفور دار منشورات عويدات طه باريس –1982
2. إفينو باتريك ، حرب الجزائر ملف وشهادات تربن داود سليمة. د.ط دار.... .للطباعة والنشر، الجزائر 2015،
3. بقطاش خديجة.الحركة التبشيرية في الجزائر 1830-1871.
4. بن يوسف محمد الأمين ، أول قانون عقاري بالجزائر (6جوان 1851) بين سراب المحافظة علة ملكية الأهالي وواقع تدعيم الاستيطان، مجلة الانسان والمجال العدد 2، (2022)
5. بوعزة بوضرسية سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 دار الحكمة الجزائر 2010
6. الحسن بن محمد الوازن القاسمي ,وصف افريقية ,ط 2, تر محمد ومحمد الأخضر دار الغرب الاسلامي ,بيروت , لبنان 1983 ,ص102
7. حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر (طبيعية ، بشية ، اقتصادية) ط2 ، دمشق ، مطبعة الأنشاء 1968 ،
8. حيمر صالح ، قانون سيناتوس كونسيلت 1863 ، الملكية العقارية في الجزائر ، د ع
9. الزبيري محمد العربي ،مذكرات احمد باي وحمدان خواجة وبوضربة،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر ،1981
10. زوز عبد الحميد ،ثورة الأوراس1879،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986،
11. زوزو عبد الحميد, الأوراس ابان فترة الأستعمار الفرنسي التطورات السياسية والأقتصادية والأجتماعية 1837 -1939 تر مسعود حاج مسعود دارهومة , الجزائر 2005, د ط ح 1
12. سعيدوني ناصر الدين ،ورقات جزائرية،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في الغهد العثماني،دار البصائر الجزائر،2008
13. عثماني مسعود ، الأوراس مهد الثورة،دار الهدى عين مليلة،الجزائر،د،س،
14. عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ج1.
15. عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، دار هومة الجزائر 2007، ص25.
16. فرال دومينيك ،معركة جبال النمامشة(1962/1954)، دار القصبة الجزائر،2008،
17. فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر البصائر الجديدة ،2012

18. فركوس، صالح محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830، 1925، موسوعة النشر لجامعة قالمة 2010.
19. قدائد محفوظ ، الجيلالي صاري، المقاومة السياسية 1954،1900 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري حي عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1987
20. الهوا ري عدي الاستعمار الفرنسي في الجزائر ترجمة جوزيف عبد الله دار الحدث بيروت لبنان
21. هيكل حسين ، الإستعمار الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، 1986

➢ المذكرات

1. بن فاطمة، سامية الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي 1830-1962، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 27، نوفمبر 2017،.
2. بن يوسف، تلمساني التوغل الفرنسي في منطقتي الأوراس والزيبان، جامعة الجزائر،العدد 22
3. تلمساني يوسف التوسع الفرنسي في الجزائر ، اطروحة دكتوراه ، تخصص تاريخ حديث معاصر قسم التاريخ جامعة الجزائر ،2004 -2005
4. جمعة بن زروال. المجتمع في منطقة الغسيرة وأحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت 1863 (دراسة تحليلية إحصائية نقدية مجلة الاحياء م ج 19،ع 22 سبتمبر 2019)
5. حيمر صالح ، قراءة في أمريتي 1844 ، 1846 حول الملكية العقارية في الجزائر مجلة العصور الجديدة العدد6 .(2012)
6. درادسي ياسمين . صغير قمصار السياسة الاستعمارية في الجزائر في عهد نابوليون الثالث (1852-1870) مذكرة ماستر جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2020 -2021
7. صحراوي محمد الحركة الأصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والأجتماعي ابان الفترة الكولوتالية 1931-1956 ماجيستر كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية قسم التاريخ وعلم الأثار جامعة الحاج لخضر باتنة 2010 /2011
8. عثماني مسعود ، أوراس الكرامة و الأمجاد ط 1 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008
9. عزيزي صباح ، الملكية ، قانون مصادرة الأراضي في الجزائر 1830 -1873 مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2021-2022
10. علي حليسي ، التنظيم الإداري للبلديات المختلطة في الأوراس 1870م/1919، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة 2014،2015
11. عمراوي قيرود : هيكلة وتنظيم الثورة في المنطقة الولاية التاريخية الاولى 1954-1958م ,أطروحة الدكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكنوراه جامعة الحاج لخضر باتنة -1- 2022/2021 ص 19-20

12. غرينة عبد النور،الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكواونيالية1939/1840،مذكرة لنيل شهادة شهادة الماجيسنر،جامعة الحاج لخضر باتنة،2009،
13. فالق سمية ،المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر،جامعةمحمد منتوري ،قسنطينة ،2004/ 2005،
14. قرينة عبد النور ، الأوراس في الكتابات الفرنسية أبان الفترة الكوليانية 1840-1939 ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير ، في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والأثار كلية الأداب والعلوم الأنسانية،قسم التاريخ وعلم الأثار،، جامعة باتنة 2009، -2010 ، ط ن
15. قليل مليكة ، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900-1939 رسالة ماجستير تاريخ الاوراس الحديث المعاصر قسم التاريخ ، علم الاثار جامعة باتنة ، الحاج لخضر 2008 - 2009
16. مطمر محمد العيد ،التنظيم الإداري في عهد الإحتلال الفرنسي، وأثره على الحالة الإجتاعية لسكان منطقة الأواس مجلة العلوم المسائية ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2003
17. هامل عبد المنعم،الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الشرق الجزائري 1900 /1954، أطروحة دكتورة ،تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بلعباس273/2015
18. هواري مختار ، نماذج من القمع الاداري الاستعماري تجاه بعض القبائل في الجنوب القسنطيني 1871 /1916 ، اطروحة دكتوراة ، تخصص تاريخ حديث معاصر ، قسم التاريخ والأأثار ، جامعة الحاج لخضر ، 2016 ، 2017
19. ودافلي ياسين ، التنظيم العقاري بمنطقة الاوراس بين 1863 – 1900 وأثاره الاقتصادية والاجتماعية رسالة ماجيستير، تخصص تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصر، تاريخ الاوراس قسم التاريخ والاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010 – 2011

- **المجلات**

1. أمزيان وناس :الأنسهار الثقافي الامازيغي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان, مجلة العلوم الأنسانية والأجتماعية دع ,
2. بومالي احسن استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى 1954-1956 منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر
3. تيتة ليلي ، دور المعاهدة الإستطانية في تغيير التركيبة الإجتماعية لسكان منطقة الأوراس،باتنة أنموذجا ، مجلة العصور الجديدة ،ح09،ع2، سبتمبر 2019
4. تيرس سعاد ، قراءة في أهم التشريعات العقارية الاستعمارية الفرنسية خلال القرن التاسع عشر، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 2 (2019)

5. حرمة عبد الكريم ، مصادرة الأراضي في السياسة الفرنسية الاستعمارية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1834 – 1900 م مذكرة لنيل شهادة الدكتورا شعبة تاريخ تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة أحمد درايعية أدرار 2022-2023
6. حيمر صالح,السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر,رسالة لنيل شهادة دكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر, جامعة الحاج لخضر باتنة 2013-2014
7. قليل مليكة ، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2008-2009
8. محمد الأمين بن يوسف، أول قانون عقاري بالجزائر (6جوان 1851) بين سراب المحافظة علة ملكية الأهالي وواقع تدعيم الاستيطان، مجلة الانسان والمجال العدد 2، (2022)
9. مطمر محمد الصغير ، الغزو والاحتلال ، الفرنسي للأوراس وأثره على الجالية الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884 ، مجلة العبلوم الانسانية ، ع10 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، نوفمبر ،2006
10. مطمر محمد الصغير ، الغزو والاحتلال ، الفرنسي للأوراس وأثره على الجالية الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884 ، مجلة العلوم الانسانية ، ع10 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، نوفمبر ،2006 ،
11. مطمر محمد العيد ،التنظيم الإداري في عهد الإحتلال الفرنسي، وأثره على الحالة الإجتاعية لسكان منطقة الأواس مجلة العلوم المسائية ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2003
12. معمري فتيحة مظاهر الولاء وعدم الاستقرار في الاوراس إبان الفترة الكولونيالية 1930-1900مذكرة لنيل شهادة الماجيستير جامعة الحاج لخضر باتنة 2011-2012

➢ المراجع باللغة الأجنبية :

1. Charle Robert Ageron,Les Algériens Musulmans et la France 1871 1919, Tome1et2 ,Presses
2. Herbillon Emille,Insurrection survenue dans le sud de la provincede Constantine 1849 enrelations iègede Zaatcha,Librairie Militaire,paris 1862.
3. Méditerranée.kabylie.Aurés20août1885.paris.librairie plon1887
4. Nenfantin.colonisationde.lAlgérié.membre la ommissioin .scnfifique .DAlgérie.
5. E.I.Dukerley ,Notice sur Les Mesures De Préservation Prises A Batna pendant Le Choléra De 1867 ET sur Leurs Résultats ,Adrien Delhaye ,Libraire-Editeur,Paris,
6. Annales de Géographie،TVII، Armand Colin et Cie Editeurs، paris،1899

A.E.Mitard,Aperçu des grands Traits Géographiques de l'Aurès ;Revue de Géographie Alpine,1941

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البيان	الصفحة
البسملة	--
الاهداء	--
الشكروالعرفان	--
المقدمة	أ
االفصل الأول : المجال الجغرافي لمنطقة الأوراس	
المبحث الأول: الاطار الجغرافي لمنطقة الأوراس	06
1- الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس	06
المبحث الثاني: البنية التضاريسية لمنطقة الأوراس	06
1- البنية التضاريسية	06
2- الجبال :	07
المبحث الثالث :الجانب البشري	11
الفصل الثاني : التوغل الفرنسي في منطقة الاوراس وظهور الحركة الاستيطانية	
المبحث الأول : مرحلة الاحتلال وبسط السيطرة	14
1- محاولة السيطرة على الأوراس من الجنوب	14
2-محاولة إخضاع الاوراس من الشمال	14
المبحث الثاني : مرحلة التنظيم الإداري	18
1- إعلان الحكم العسكري بمنطقة الأوراس 1844-1847:	18
2- إنشاء مديرية الشؤون الأهلية:	19
3- إنشاء المكاتب العربية:	20
4- إستحداث نظام البلديات	20
المبحث الثالث :مرحلة الأستيطان و مصادرة الأراضي	21
1-مصادرة أراضي سكان منطقة الأوراس ونزع الملكية	21
أهم القو انين العقارية الصادرة ما بين (1830 – 1863م)	22
1-1- قانون 1844	23
قانون 16 جوان 1851م:	24
-قانون سيناتوس كونسيلت 22 أفريل 1863	25
المبحث الر ابع :ظهور المراكز الإستطانية وبناء المستوطنات	27

فهرس المحتويات

• أشهر المستوطنات القوية لمنطقة الاوراس خلال فترة الحكم العسكري	29
1- المركزالاستيطاني باتنة nouvelle lambissa لامبيزا الجديدة 12 سبتمبر1848	30
2-المركزالاستيطاني المعذرتاحمامت 21 أكتوبر1865	30
الفصل الثالث : انعكاسات سياسة الاستيطان على منطقة الاوراس	
المبحث الأول :الإنعكاسات الإجتماعية.	33
1/ التغير في البنية الإجتماعية	33
2/ تفكيك القبيلة :	34
4/ ظاهرة الهجرة	34
المبحث الثاني: الانعكاسات الاقتصادية	35
1- التحول الى النظام الاقتصاد النقدي	35
2_تراجع الثروة الحيوانية	36
3- الاستيلاء على أراضي الاوراسيين	37
الخاتمة	41
الملاحق	
قائمة المصادروالمراجع	--
فهرس المحتويات	--
الملخص	--

الملخص :

يشمل موضوع بحثا هذا سياسة مصادرة الاراضي في منطقة الاوراس وظهور المراكز الاستيطانية خلال مرحلة الحكم العسكري 1830/1871وأهم القوانين والأجراءات المنظمة لعمليات المصادرة الاستيطان في المنطقة والاعراش والقبائل التي تضررت بسبب المصادرة وبمختلف أشكالها من حجز ونزع الملكية وتفتيت الملكية الجماعية للارض وظهور الملكية الفردية تمهيد للسيطرة على الوعاء العقاري مستقبلا ونشأة المراكز الاستيطانية في الأوراس مع بداية التوغل الفرنسي فيه خاصة في الاقاليم الادراية التابعة لمركز باتنة كفسديس والمعذر وتأثير كل من سياسة المصادرة والاستيطان الجانب الاقتصادي والاجتماعي للسكان

.

Summary :

The subject of this research includes the policy of confiscating lands in the Aures region and the emergence of settlement centers during the phase of military rule 1830/1871, and the most important laws and procedures regulating confiscation operations, settlement in the region, and the estates and tribes that were harmed by the confiscation and its various forms, including seizure, expropriation, fragmentation of collective ownership of the land, and the emergence of individual ownership as a prelude to control. The future real estate base and the emergence of settlement centers in the Aures with the beginning of the French incursion there, especially in the administrative regions affiliated with the center of Batna, Kafsdis, and Al-Ma’athar, and the impact of both the confiscation and settlement policy on the economic and social aspect of the population.